جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي:
معهد العلوم الإسلامية

المسرح ودوره في الدعوة

مـذكرة تخـرّج تـدخل ضمن متطلبات الحصـول على شـهادة ليـسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إعـداد الطالبات:
- جمعة أحمادي
- زينب بالنور
- مريم بكوش

الأستاذ المشرف:
- جمال الأشراف

السنة الجامعية: 1436– 1437هـ/ 2015 – 2016م

شكر وتقدير

الشكر لله الواحد الأحد المتفرد بالثناء ،أن منّ علينا ووفقنا لإنجاز هذا البحث ، وإكمال ما بدأنا به من مشوار صعب قاس ، كان مليئا بالعقبات والعثرات ، لكن ما من مشكلة إلا ولها حل ، وما من ضيق إلا و ورائه فرج .

كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل المشرف الأشراف جمال ،الذي لم يبخل علينا بالنصائح والارشادات والتوجيهات فله منا جزيل الشكر على صبره معنا طيلة المشوار الدراسي

كما نتوجه بالشكر للأستاذ المتميز والذي اخذنا منه الكثير من النصائح والعبر الأستاذ بلقاسمي مصطفى ، كما لا يفوتنا الشكر للأستاذ الذي لن ننساه الطاهر عمارة الأدغم ،والذي أمدنا بالنصائح عن بحثنا ، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب او بعيد ولو بنصيحة او كلمة طيبة .

ملخص:

يعرض هذا البحث بين صفحاته اطوار نشأة فن المسرح وأهميته بالنسبة للمجتمع ،كما يرفع البحث الستار على المسرح الاسلامي ، والهدف من هذا المسرح هو تطوير شخصية الإنسان المسلم ،وتطهيره ذهنيا ووجدانيا وأخلاقيا وحضاريا. حيث أن المسرح قبل كل شيء هو فن جميل مركب وشامل وأب الفنون، يمكن الاستعانة به للتعبير عن مشاكلنا وقضايانا الذاتية والموضوعية والحضارية، ويمكن أن يتحول إلى أداة للتهذيب أو التعليم أو التوجيه أو الإرشاد من جهة، أو يصبح أداة للاحتجاج والإدانة وتغيير الواقع من جهة أخرى. ولابد للفنان المسلم أن يختار مضامين هادفة وبناءة في إطار الالتزام الإسلامي، فيضعها في أشكال فنية وقوالب جمالية عالمية، وفي نفس الوقت تكون مرضية للمولى عز وجل ، كما يقدم البحث في الاخير جملة من المقترحات والحلول للنهوض بالمسرح الدعوي.

Summary:

This research presents its pages between phases genesis of the art of theater and its importance for society, and raises the curtain on the search Islamic theater, the goal of this stage is to develop a Muslim human personality, and purify it mentally and emotionally and morally and culturally. Since the theater before everything is beautiful art composite and comprehensive father arts, it could be used to express our problems and our issues subjectivity and objectivity and civilized, and can be turned into a tool for refining, education or guidance or counseling on the one hand, or become a tool of protest and condemnation, and changing the reality on the other hand . And it must be recognized by the artist to choose the contents of a purposeful and constructive in the context of the Islamic obligation, so he word it on artistic and internationality forms , and in the same time it must be satisfaction for the god “Allah” , as such the search presents an among of suggestion and solutions for the advancement of the calling theater .

مقدمة

الحمد لله المتفرد بالثناء وله الدين الخالص، والصلاة والسلام على النبي محمد الهادي إلى الطريق القويم وآله وصحبه المهتدين ومن سلك سبيلهم المبين وبعد :

جاء الإسلام رحمة من الله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وانطلاقا من أهمية الرسالة المحمدية قامت فئة من أتباعه بعد أن تنوعت أساليب ووسائل المهاجمين لهذه الرسالة بصيحة إسلامية تدعو إلى أن يرجع الإسلام إلى مكانته ويبني حضارته

والأدب أحد دعائم الحضارة التي لا يمكن إهمالها فالحضارة دون أدب لا معنى لها وقد أثبت التاريخ دور الأدب في نشر الرسالة الإسلامية حيث أن الإسلام لم يهمله بل استعان به حتى يكون سلاحا حادا يهاجم به أعداء الله ،إلاّ أنه من المؤسف أن نرى الأمة الإسلامية اليوم تكاد تحقق جميع ما يسعى اليه أعداء الإسلام من انحطاط حضاري وتخلف فكري وإنحدار مجتمعي .

وعلى الرغم من دوره الكبير في تكوين ثقافة المجتمعات لم ينل الفن المسرحي الذي يعد جزءًا مهما من الأدب حظه من الأدب الإسلامي في حين تنبه الغرب لدوره وخطره على العقول فاستخدموه كأحد الأسلحة في الغزو الثقافي للشعوب الاسلامية وبدأت الحياة المسرحية الغربية تنتقل إلى حياة الأمة الإسلامية اليومية باسم الحضارة والتقدم وانتشرت ثقافتهم وعقائدهم المنحرفة المضادة للإسلام .

وبما أن الأدب المسرحي بأنواعه قد اندمج في حياة الانسان اليومية فإننا نرى ضرورة الاهتمام والاعتناء به ولا سيما الإسلامي منه الذي مازال في أمس الحاجة إلى التطوير لمواكبة العصر بما فيه من مشكلات اجتماعية وسياسية وثقافية متجددة وعندما تستقيم عناصر المسرحية الإسلامية ومناهجها يصبح الاداء المسرحي الإسلامي سلاحا نحمي به مجتمعنا ونرد كيد من يكيدون لنا بأسلوب حضاري .

أهمية البحث :

نال الفن المسرحي مكانة راقية في القلوب بصفة عامة وعند العرب بصفة خاصة ووصلوا به إلى آماد بعيدة وآفاق واعية وعالية ،ولم يكن المسرح محجورا فوق لوحة

المسرح فحسب بل استطاع أن يتجاوزها إلى شاشة التلفاز لذي سمي حديثا بالأفلام السينمائية والدرامية وغيرها، وقد تركت المسرحيات أثرا واضحا في شخصية الفرد التي لا يمكن أن ننكر وجودها حتى في شخصية الفرد المسلم .

ومن هنا تكمن أهمية البحث في هذا الفن لماله من أثر كبير في تكوين النفوس ومن منطلق استمرار الغرب في بث سمومه غبر هذا الفن كان لزاما علينا أن نرد عليه بما يناسبه بتقوية أدبنا المسرحي الاسلامي الذي تزداد اليه الحاجة يوما بعد يوم خاصة وأنه يعد ابو الفنون ولهذا تتضاعف أهميته وكذا الحاجة إلى الاستعانة به في إعداد الشخصية المسلمة المتميزة وإمداده بما يحتاجه في حياته اليومية لان المسلم بلا أدب لامعنى له والمجتمع الذي بلا أخلاق ميت لامحالة .

اسباب اختيار الموضوع :

1- الحاجة الملحة لهذا النوع من الوسائل الدعوية في المجتمع .

2- نظرا لإهمال المسلمين الأدب الإسلامي عموما والفن المسرحي على وجه الخصوص ،نبعت رغبتنا الشخصية في التنبيه إلى المسرح وضرورة الاستفادة منه في خدمة الدعوة.

أهداف البحث :

أن هذا البحث يأمل في الوصول إلى أمور عدة منها :

1_ الاهتمام بالمسرح الاسلامي بحيث يكون أحد الاساليب القوية المساعدة في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الامة .

2_ ابراز أهم القواعد والاسس التي لابد من وجودها في المسرحية الدعوية .

الدراسات السابقة :

من خلال المطالعة المتواضعة على هذا الموضوع لاحظنا أنه حظي باهتمام مقبول نسبيا حيث درس بسخاء في الجوانب الشكلية والمنهجية ومن هذه الدراسات :

1_ كتاب فن الكتابة المسرحية لمؤلفه عدنان بن رذيل ،دمشق سوريا 1996

2_ كتاب تاريخ النقد ونظرياته (في النقد المسرحي) لمؤلفه احمد صقر مصر مركز الاسكندرية 2001

3_ اطروحة دكتوراه ، التنظير المسرحي عند توفيق الحكيم للطالب حميد علاوي 2005- 2006

إشكالية البحث :

بما أن هذا البحث يتناول المسرح ودوره في الدعوة فإننا نطرح الإشكال التالي:

فهل يوجد عندنا في العالم العربي والإسلامي مسرحا بالمنظور الإسلامي؟ ومن هذا الإشكال نطرح التساؤلات التالية :

1. هل يصلح أن يكون " المسرح الإسلامي " وسيلة من وسائل الدعوة ؟
2. كيف يرى علماء الاسلام هذا الفن ؟ وماهي الضوابط التي يضعونها كحدود وثوابت مرجعية لتقويمه وعدم انحرافه عن رسالته ؟
3. ماهي اهم القواعد والمقومات التي لابد للمسرح الإسلامي من اخذها بعين الاعتبار ومن خلالها يتميز هذا الفن عن غيره الفنون ؟
4. وإلى أي مدى يمكن أن يؤثر ويغير في المجتمع الإسلامي ؟

منهجية البحث :

بغية معالجة الموضوع والاجابة على الاسئلة التي يطرحها اعتمدنا على المنهجين ؛ الاستقرائي و الوصفي .

خطة البحث :

اقتضت الدراسة ان نتبع الخطة التالية :

المبحث الأول : مفهوم الدعوة والمسرح

أولا : تعريف الدعوة لغة واصطلاحا

ثانيا : تعريف المسرح لغة واصطلاحا

ثالثا: الخطوط العريضة للعمل المسرحي

رابعا : نشأه المسرح

خامسا : تأصيل المسرح العربي

سادسا : أهمية المسرح

المبحث الثاني : المسرح اسلوب من اساليب المنهج الحسي

أولا : التعريف بالمنهج الحسي لغة واصطلاحا

ثانيا: اساليب المنهج الحسي

ثالثا : تطبيقات المنهج الحسي في الدعوة

رابعا: تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها

المبحث الثالث : المسرح الإسلامي ودوره في الدعوة

أولا : حكم التمثيل في الإسلام

ثانيا: مفهوم المسرح الإسلامي

ثالثا : دور وأهمية المسرح الإسلامي

رابعا : مقومات ومضامين المسرح الإسلامي

خامسا : نماذج من مسرحيات إسلامية

سادسا : اهداف المسرح الإسلامي

صعوبات البحث :

لا يخلو أي جهد علمي غالبا من عوائق وصعوبات مختلفة وهو حال هذا البحث الذي كان من أهم الصعوبات في اعداده :

1- الاضطرار إلى تغيير العنوان الاول والذي كان بعنوان : وسائل واساليب الدعوة بين الاصالة والمعاصرة الذي كان فوق امكانيتنا .

2- قلة المصادر والمراجع المناسبة للبحث ،وخاصة في الجزء التطبيقي المتعلق بالمسرح الاسلامي.

3-صعوبة التوفيق بين أعداد البحث وكثرة المواد الدراسية ،والبحوث المقررة علينا.

المصادر والمراجع :

من اهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث : محمد سراج الدين فن المسرحية وسعته في الادب العربي ، محمد زكي العشماوي دراسات في النقد المسرحي أحمد صقر في النقد المسرحي ؛ تاريخ النقد ونظرياته ، كذلك مقالات الدكتور جميل حمداوي على الشبكة العنكبوتية .

المبحث الاول : مفهوم الدعوة والمسرح

أولا : تعريف الدعوة لغة واصطلاحا

أ : تعريف الدعوة لغة

للدعوة في اللغة عدة معاني وذلك حسب السياق الذي وردت فيه وحين نبحث على اصل الكلمة (دعا) نجدها: فعل ثلاثي مصدره (الدعوة)، ومنه تقول: دعوت، ادعو، دعوة، دعاء دعوى .[1]

ومن معانيها:

1 – التسميه: يقال : دعاه يزيدا ، أي سماه به . [2]

2 – الحث و التحريض على فعل شيء أو اتيانه: نحو قوله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون: ﴿ وَ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إلى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إلى النَّارِ ﴾{غافر:41 }.

3 – السؤال : نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾. {البقرة: 70}.

4 –الاستغاثة : نحو قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ . {الانعام:40}.

5 – الدعاء : نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾. {البقرة:186}.

6 – النداء : نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ . {الكهف :52}.

7– الطلب : نحو قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾. {الفرقان:14}.

---

[1] ابن منظور لسان العرب ، ج 16 ، عبد الله على الكثير و أخرون ، (لا.ط ، القاهرة ، دار المعارف ، د.ت) ، ص 1888 .

[2] المرجع نفسه ص 1887.

8- الأذان : عما جاء في الحديث الشريف : (اللهم ربّ هذه الدعوة التامة).

9 – الأمر : نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾. {الحديد:8} .

10 – تطلق على أي قضيه يراد اثباتها او الدفاع عنها سوى كانت حق او باطل , فمن الحق قوله تعالى : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ وقوله : ﴿ وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. ومن الباطل حكاية في القرآن عن سيدنا يوسف عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ .{يوسف:33}

- نستخلص مما سبق أن للدعوة في اللغة عدة معاني و منها : التسمية و الاستغاثة و السؤال و التحريض و الأمر و النداء و الطلب و غيره .

ب : تعريف الدعوة اصطلاحا

لقد عرف العديد من العلماء الدعوة في الاصطلاح ومن بين أبرز هذه التعريفات نذكر التالي :

– الدعوة إلى الله ، هي الدعوة إلى دينه و هو الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه و سلم [1] ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ .{آل عمران:19}.

1 – هي حث الناس على الخير و الهدى و الرشد و الاستقامة و أمرهم بالمعروف و نهيهم عن المنكر ليفوزوا بعز الدنيا ، وسعادة الأخرة . [2]

4- الدعوة عند أبي تيمية (ت 728 م): الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به و بما جاءت به رسله و بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا به و ذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم رمضان و حج البيت و الدعوة إلى الله بالإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و البعث بعد الموت و الإيمان بالقدر خيره و شره و الدعوة إلى الله أن يعبد العبد ربه كأنه يراه .

2عبد الكريم زيدان . أصول الدعوة (ط 3 ، لا.م ، لا.ن ، 1396 هـ ، 1976 م) ص 5.

3إسماعيل حامد ، الدعوة الى الله بالحكمة و الموعظة الحسنه .(لا.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1996 م) ص 13.

و تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به و النهي عن كل ما نهى عنه[1].

5- تبليغ الإسلام للناس و تعليمهم إياه و تطبيقه في واقع الحياة[2].

6- هي الدعوة إلى توحيد الله و الإقرار بالشهادة و تنفيذ منهج الله في الأرض قولا و عملا كما جاء في القرآن الكريم و السنة المطهرة [3] .

7- حث الناس على الخير و الهدى و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل و الآجل[4].

ونستخلص مما سبق أن الدعوة هي برنامج كامل يضم في طياته الوسائل و الأساليب في عملية الدعوة ، يقوم بها أشخاص عالمون بأمور دينهم ، بهدف بيان الدين ، و تعليمه للناس ، و إرشادهم إلى الطريق الحق ، و تحقيق السعادة الدنيوية و الآخروية .

ثانيا : تعريف المسرح لغة، واصطلاحا

لقد تناولت العديد من المعاجم والقواميس اللغوية ، القديمة والحديثة مصطلح المسرح ، ونجد أن المعاجم القديمة لا تختلف كثيرا عن تعريف المصطلح لغويا فيما بينها لكن تختلف في تعريف المصطلح في المعاجم الحديثة. فما هي أهم التعريفات اللغوية لمصطلح المسرح؟

أ - التعريف اللغوي للمسرح

- التعريف الاول:

- المسرح مأخوذ من السارح الذي هو اسم الراعي الذي يسرح بالإبل[5].

---

[1] احمد بن عبد الحليم بن تميه ,مجموع الفتاوى , مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدنية المنورة : د ن 25 14 هـ /2004م ص175.

[2] محمد البيانوني , مدخل الى علم الدعوة(ط3، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1995) ص22.

[3] توفيق الواعي ، الدعوة الى الله – الرسالة – الوسيلة – الهدف – (ط 2، مصر ، دار اليقين ، 1995) ص 19 .

[4] على محفوظ : هداية المرشين الى طرق الوعظ و الخطابة (ط 9 : لا , م : دار الاعتصام : 1399 هـ / 1979 م) ص 17 .

[5] محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ج2 (لا. ط، لبنان ،دار صادر ، د . ت) ص 162 .

- التعريف الثاني:

المسرح كلمة مأخوذة من فعل سرح وكانت تستعمل في الأصل للدلالة على مكان رعي الغنم وعلى فناء الدار[1].

- التعريف الثالث:

عرفه الفيروز أبادي بما يلي "المسرح بالفتح المرعى[2].

- التعريف الرابع:

مصطلح المسرح مأخوذ من سرح الماشية ... سرحت بالغداة[3].

- التعريف الخامس:

المسرح بفتح الميم مرعى السرح وجمعه مسارح وهو الموضوع الذي تسرح اليه الماشية بالغداة للرعي[5].

وهذه المعاني بعيدة على معنى المسرح بالاصطلاح المعاصر وليس لها علاقة به.

حيث نجد في القواميس الحديثة عدة تعاريف لغوية تختلف عن القواميس القديمة:

1_ المكان الذي يسرح عليه العاملون بالتمثيل والمشاركون في أدوار القصة. والمسرح كلمة مشتقة من سرح وهنا تطلق الكلمة على شيئين أي أن الممثلين سرحوا فوق المسرح ، ثم إن الفكر يسرح عند مشاهدة التمثيلية .

2-نجد في القاموس الفرنسي (La rouse) أن كلمة (thèatre) مصطلح إغريقي لاتيني أصله (teatrun) ويعني مكان الرؤية أو المشاهدة أو النصوص الدراسية كما يعني الفن الذي يكتب الاشكال للتمثيل الدرامي[4].

---

[1] ماري الياس وحنان قصاب حسن (المعجم المسرحي (ط1 ، لبنان ، مكتبة لبنان ،1999 م) ص 424.

[2] الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج 2 (لا. ط ، دمشق ، مكتبة النوري ، د . ت) ص 228 .

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 (لا. ط ، بيروت ، دار لسان العرب ، د . ت) ص 128 .

[4] راوية حباري ، الوظائف التداولية في مسرحيات احمد رضا حوحو، رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكره , قسم الآداب و اللغات العربية، 2015/12/20 ، ص 51 .

نستخلص من خلال هذه التعاريف أن معنى المسرح يدور حول مكان الرعي والتعريف اللغوي الحديث يدور حول مكان التمثيل المسرحي والنصوص الدرامية.

تناول عديد من الأدباء والكتاب مصطلح المسرح ، و ما يلاحظه المستقرئ لهذه التعريفات أن كل كاتب يعرف المسرح من وجهة نظره ، و أحيانا يعرفه من زاوية أو اثنين ولا يقدم تعريفا للمسرح من كل جوانبه .

ب – التعريف الاصطلاحي للمسرح

جاء في المعجم المسرحي:

1-المسرح شكل من أشكال الكتابة يقوم على عرض متخيل قوامه الممثل والمخرج والمتفرج.

2-المسرح هو مكان يقام فيه العرض المسرحي.

3-المسرح عبارة على مجمل أعمال وإنتاج كاتب مسرح [1].

فيقال مسرح "راسين" ومسرح "شكسبير" وليم آرثر (Arthur wiliam) بقوله:

– المسرحية تمثيل لإرادة الإنسان في صراع مع القوى الغامضة الطبيعة التي تحوطنا مقذوف به حيا فوق المسارح ليصارع الأقدار ضد القانون الاجتماعي, ضد واحد من بني جنسه, ضد نفسه إذا لزم الأمر, ضد أطماع المحيطين به وأهوائهم وأحقادهم[2].

وهو تعريف يركز على العنصر الأساسي في بناء المسرحية وهو الصراع بين الشخصيات على المسرح.

وقد عرفه عدنان بن رذيل (فن كتابة المسرحية) بقوله:

المسرحية هي نوع أدبي، أساسه تمثيل طائفة من الناس لحادثة إنسانية يحاكون فيها أدوارها استنادا إلى حركاتهم على المسرح وأيضا إلى حواراتهم فيما بينهم فيه ، والحادثة تكون

[1] ماري الياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي. مرجع سابق . ص424 .

[2] وليد اخلاصي ، لوحة المسرح الناقصة أبحاث و مقالات و منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1997 ،ص 187 .

متحققة كلها او بعضها. ويجوز أن يكون جزء منها متخيلا أو ممكن الوقوع ، وغاية هذا النوع ألأدبي هي المتعة الفنية أو الانتقاد، أو العظة أو التثقيف وفي ذلك هدفها[1].

وهو تعريف يورد أهداف المسرح المتنوعة وتحقق الحادثة المسرحية من عدمه.

كما يعرفه محمد مندور بقوله المسرحية تدخل ضمن فنون النثر والشعر معا لأنه إذا كان ابتدأ عند اليونان شعر فإنه قد تحول إلى فن نثري في العصور الحديثة.

يعرفها محمد زكي العشماوي أنها أدب يراد به التمثيل وهي قصة لا تكتب لتقرأ فحسب بل هي قصة تكتب لتمثل[2].

وعرفه جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة في كتابهما _ مدخل إلى مسرح الطفل _ بقولهما:

هو قصة حوارية تمثل ويصاحبها مناظر ومؤثرات ، ويراعى فيها جانب التأليف المسرحي وجانب التمثيل الذي يجسم المسرحية أمام المشاهدين تجسيما حيا[3].

بعد استعراضنا لأهم التعريفات لمصطلح المسرح نخلص إلى أن هذا الأخير هو فن من فنون الأدب المكتوب والمعروض للتمثيل الحي على السواء بنوعيه المسرح النثري والمسرح الشعري بطريقة حوارية ، ويستعين بمجموعه من العناصر الأساسية أثناء العرض مثل الكتابة والإخراج والديكور والملابس ، ومواضيعه تتطرق إلى جميع نواحي الحياة ويسعى إلى تحقيق عدة أهداف .

ثالثا: أركان العمل المسرحي

لا يمكن للمسرح أن يؤدي دوره بفعالية وإتقان دون اشتماله على عناصر أساسية ، تتمثل في حجر الأساس ، ليقف العمل المسرحي على رجليه ومن أهم هذه العناصر:

[1] عدنان بن رذيل ، فن كتابة المسرحية (لا . ط ، دمشق اتحاد الكتاب العرب ، 1996) ص 57 .

[2] محمد زكي العشماوي ، في النقد المسرحي و الادب المقارن (لا.ط، بيروت، دار الشروق للطباعة و النشر، د.ت) ص 43 .

[3] طارق جمال الدين حلاوة عطيه و محمد السيد حلاوة ، مدخل لمسرح الطفل (لا.ط ، الإسكندرية ، مؤسسه حورس الدولية، 2002) ص 9.

1/ الموضوع: وهو المشكلة الأساسية التي يقصد الكاتب اثارتها ومعالجتها في مسرحيته وله حرية اختيار الموضوع بشرط ان يراعي القيم الأخلاقية والاجتماعية.

2/ القالب: وهو الإطار الذي تتشكل به نوعية المسرحية ويمكن تقسيمها إلى :

أ – المأساة: وتتميز بطابعها الجاد الذي يثير في النفس الرهبة والخوف والغضب وتصطبغ بالحزن.

ب – الملهاة: وتتميز بطابعها الساخر الذي يثير في النفس الضحك والمرح.

ج – الدراما الحديثة: وفيها تختلط المأساة بالملهاة لأنها تمثل لحظة من لحظات الحياة بما فيها من حزن وفرح وبكاء وضحك وقد لقى هذا النوع اعجابا بما فيه من صدق التعبير عن واقع الحياة[1].

3/ أجزاء المسرحية: للمسرحية أجزاء رئيسة وهي:

أ – تمهيد: وفيه يمهد الكاتب للموضوع الأصلي ويعرف بشخصياته وأعمالهم ويصور بيئة المسرحية عن طريق الحوار .

ب – العقدة: وهي العنصر الأساسي في بناء الحبكة الفنية، وتتألف العقدة من الصراع بين الشخصيات والقوى المتعارضة ، والعقدة تثير في نفوس الجماهير الرغبة في انتظار الحل.

ج – الحل: وهو النتيجة التي تصل اليها احداث المسرحية ، ويضع بها الكاتب نهاية للأحداث[2].

4/ الزمان والمكان : وهما البيئة التي تدور فيها احداث المسرحية ، وتصور عادات شخصياتها وتقاليدهم ، وزمان المسرحية قصير بالنسبة لزمان القصة ، والمكان المحدد[3].

[1] جميل حمداوي ،الخصائص الفنية للكتابة المسرحية، مقال على الانترنيت ، http://www.enfed.edu.dz، ص2.

[2] المرجع نفسه ص 3 .

[3] المرجع نفسه ص 3 .

5/ الشخصيات : وهم الممثلون الذين يقومون بالحركات المسرحية ويفصحون عن موضوعها بالكلام والتمثيل ، وهم يختلفون باختلاف أعمالهم الرئيسة أو الثانوية وأهم ما يجب أن تتصف به المسرحية هو ثباتها وعدم تناقضها مع نفسها أو الواقع[1].

6/ اللغة: وسائل التعبير المسرحي متعددة يشترك فيها الحوار ، والملابس ، والأضواء ، والأثاث والحركات ، ولكل فرد من افراد المسرحية لغته الخاصة. وهذا ما أطلق عليه النقاد: الواقعية في المسرح ، وليست الواقعية في اللغة أن الكاتب المسرحي ينطق الشخصيات بعدة لغات ، الفرنسية والانجليزية ، والعربية في مسرحية واحدة ؛ انما يرعى منطق وتفكير كل شخصية [2].

وقصارى القول أن للعمل المسرحي قواعد وأصولا لا ينبغي الانحراف والحياد عنها وذلك لتجنب الإخفاق ، أو ظهور العمل المسرحي بمظهر هزيل ضعيف ومن أهم هذه القواعد :

1) أن تكون الفكرة الأساسية واضحة والبنية موحدة وتتميز بالتناغم العام .

2) أن يكون للموضوع رسالة وهدف محدد يسعى إلى الوصول اليه .

3) أن يراعى الطابع والنوع المسرحي ويوضع لكل طابع ما يناسبه من الفاظ وحركات.

4) أن تنقسم المسرحية إلى ؛ تمهيد وعقدة وحل للعقدة الدرامية .

5) أن تكون احداث المسرحية ذات نبرة متسارعة ؛ حتى لا يصاب الجمهور بالملل والضجر .

وبعد هذه اللمحة القصيرة عن قواعد العمل المسرحي ، نلقي الضوء حول نشأة المسرح ، وتاريخه الطويل .

[1] جميل حمداوي، الخصائص الفنية للكتابة المسرحية ،مرجع سابق ، ص 4 .

[2] محمد سراج، فن المسرحية وسعته في الادب العربي ،دراسات الجامعة الاسلامية ، بنغلادش ،ديسمبر 2006م ، ص 33 .

رابعا : نشأة المسرح الغربي

هناك عدة فرضيات ورؤى تبحث في تاريخ المسرح الغربي ، بينها بعض التضارب ولكننا نرجح فريضة الأستاذ علي صابري إذ يقول:

إن المسرحية مرت عليها مراحل مختلفة منذ نشأتها إلى الآن فهي نشأت في شكلها البدائي وكانت من أبواب الشعر، ثم نمت وانفصلت عن الغناء وتطورت حتى صارت في شكلها الذي نراه اليوم.

و من أهم مراحل المسرحية عبر التاريخ:

1. المسرح الاغريقي :

كان السومريون والبابليون ثم المصريون أسبق الأمم في هذا الفن وأخذ عنهم اليونان إلا ان تطور المسرحية إلى هذا الفن المسرحي الراقي ؛ ترجع جذورها الاولى إلى المسرحيات اليونانية القديمة[1].

2. المسرح اليوناني :

عرف المسرح اليوناني الارهاصات ، الأولى فقد كانت البداية والانطلاقة حوالي القرن الخامس قبل الميلاد [2]. ويعد كتاب أرسطو (فن الشعر) أول كتاب نظري ونقدي لشعرية المسرح وقواعده الكلاسيكية . وقد نشأ المسرح حسب ارسطو من تمجيد الالهة بالأناشيد .

ولم تعرف الدراما اليونانية أوجها إلا في القرن السادس قبل الميلاد؛ اذ ظهر أكثر من ألف نص دارمي وتتفق هذه الدراما في بناء صارم يتمثل في صياغته الشعرية وتقسيم المتن إلى فصول، وتناوب الحوار بين الشخصيات (أكثر من ثلاث شخصيات) والجوقة التي تردد

[1] علي صابري، المسرحية نشأتها ومراحلها وتطورها ودلائل تأخر العرب عنها (مجلة التراث الادبي، السنة ثانية، العدد سادس، طهران، 1389م) ص100-101

[2] بلخير احمد، التمثيل والظواهر المسرحية، (مجلة فكر ونقد ،الرباط، المغرب، عدد 55 ، يناير 1999)،ص66.

الأناشيد الشعرية والقصص المأخوذة من الاساطير القديمة أو التاريخ القديم ، حيث يستوحي منها الشعراء الدراميون بكل حرية أسئلتهم السياسية والفلسفية[1].

3. المسرح الروماني :

على الرغم من أنه نشأ على مبادئ المسرح اليوناني ؛ إلا أن المسرح الروماني كان يتميز بالطابع الكوميدي وزيادة الشخصيات المسرحية والاقتباس من التراث اليوناني المسرحي ، وظهور اشكال مسرحية تعتمد أساسا على الحركات والايماءات و التكامل في الاحداث المسرحية[2] .

4. مسرح القرون الوسطى :

عرفت أوربا في الفترة الممتدة بين القرن العاشر ونهاية القرن السادس عشر ميلادي نشاطا مسرحيا ، وغلب على المسرحيات الجانب الديني حيث عرفت القرون الوسطى سيطرة الكنيسة على حياة السياسية ومحاولة ابعادها للسلطة السياسية في كل المجالات

وبخاصة الثقافية الأدبية منها فمارس القساوسة التمثيل وكتبوا الفن المسرحي لأهداف دينية بحته[3] واعتمدوا على المسرح لتنوير عقول المسحيين واظهار الجوانب المضيئة فيه.

5. مسرح النهضة (المسرح الكلاسيكي) :

في عصر النهضة أثرت ثورات الاصلاح الديني البروتستانتي بقيادة مارتن لوثر على المسرح فأخرجه من طابعه المقدس إلى طابع هزلي دنيوي مدنس ، وقد انطلق المسرح الكلاسيكي في عصر النهضة من شعرية المسرح الاغريقي والمسرح الروماني، وذلك ببعثه وإحيائه من جديد قصد تطويره والسير به نحو آفاق جديدة[4].

---

[1] جميل حمداوي ،تاريخ المسرح العالمي ،مقال منشور في الانترنيت www.adiuan.net، 2016/02/25

[2] محمد سراج الدين ، فن المسرحية وسعته في الادب العربي، مرجع سابق ، ص25

[3] جميل حمداوي ،تاريخ المسرح العالمي ، مرجع سابق .

[4] انظر دريني خشبة ،اشهر المذاهب المسرحية (ط1 ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، 1999م).ص24

6. مسرح القرن العشرين:

بعد الحرب العالمية الاولي والثانية أحس الفنانون بضرورة قيام مسرح مدني وشعبي ملتزم ومندمج وبكل طاقاته القصوى في أحضان الحياة الدينة ويمكن أن نعتبر القرن العشرين قرنا خصبا إذ انتعش المسرح الشعبي والمسرح الملتزم ومسرح اللامعقول [1].

وإلى جانب هذه المسارح ظهرت مسارح جانبية ومدارس تعتني بالفن المسرحي وسبل تطوره.

ومن خلال هذه اللمحة على نشأة المسرح الغربي نجد أنه بدا بالغناء والرقص البدائي وأنه استلهم هذ الفن من عدة حضارات أخرى كالفرعونية واليونانية ، ثم تطور عند اليونان ومن بعدهم الرومان ، وجاءت الكنيسة في القرون الوسطى لتصبغ المسرح بصبغة دينية محضة، وبمجيء عصر النهضة اتجه المسرح الغربي إلى الاتجاه الدنيوي الساقط ، ثم رجع إلى الالتزام في القرن العشرين ، وتابع تطوره عبر أنشاء مدارس ومذاهب متعددة في المسرح والاستفادة من الوسائل الحديثة .

خامسا : تأصيل المسرح العربي

إن التراث الذي نتحدث عنه هو هوية وجود، محفورة في المكان العربي، الأرض العربيّة، ولأنها محفورة بالأرض بقيت الذهنية العربيّة تحتفظ بها، لأنها تمثل وجودها عبر العصور المختلفة " يبلغ عمر الثقافة العربيّة بما فيها الفترة الإسلامية حوالي ألفي سنة تقريبا... في حين أن جانبا واحدا من جوانب الثقافة العربيّة بقي غامضا لا يعرف عنه شيء، ألا وهو المسرح... علما بأن عناصر الفن المسرحي موجودة في كل مكان في الطقوس العربيّة... لذلك فمن الغريب القول أن المسرح العربي لم يظهر إلا منذ فترة قريبة في أواسط القرن الماضي"[2] ولهذا سنرى أن العرب لم يتوانوا لحظة عن الحفر في كل مقومات الثقافة العربيّة، ما يؤكد حضورية الأصل العربي دائما، وهذه حقيقة، فالاحتفالية هي حفرية بالأصل التراثي العربي المتنوع، والمسرح جزئية من هذا الحفر الأصلي، ومع أنه لم يعرف بهذا الاسم عند العرب إلا في العصر الحديث، ومع وصول العصر الحديث نقل المسرح الغربي حرفياً، ولم

[1] جميل حمداوي، المسرح في الادب العربي ، مقال منشور على الانترنت http:// www.onfed.edu.dz

[2] تمارا الكساندروفنا بوتيسيفا، ألف عام وعام على المسرح العربي، ترجمة توفيق المؤذن (ط1، بيروت ، دار الفارابي، 1981م) ص5 .

يتنبه الأوائل بشكل واع وربما بشكل مقصود بعيدا عن الغفلة، بأن هناك جذورا للمسرح العربي، ونامت تلك الرؤية ردحا طويلا من الزمن حتى الستينيات، ومازلنا نرى استمرارية الحفر حتى هذه الأيام وبشكل دائم، والسبب أن العرب حتى الآن لم يستطيعوا تقعيد مسرح عربي يتكأ عليه، ولكن " العرب والشعوب الإسلامية عامة قد عرفت أشكالا مختلفة من المسرح، والنشاط المسرحي لقرون طويلة قبل منتصف القرن التاسع عشر"[1] .

إن صيحة يوسف إدريس تبحث عن مسرح "يتناول حياتنا بالأسلوب المسرحي الشعبي مطورا إلى المستوى الذوقي والجمالي والمفهومات الفنية العالية"[2] وهذا نابع من رفض إدريس لهيمنة المسرح بصفته الغربية اليونانية، ولهذا لجأ إلى السامر الشعبي المصري، ليكون نواة للمسرح المصري، والعربي، لأن " المسرح بشكله العالمي المزعوم أصبح يهدد المسارح الشعبية الأخرى في كل بلاد الدنيا... وهذا المسرح هو الذي قضى على مسرحنا الخاص بنا، والذي كان محتما أن يظهر إلى الوجود يوما... فالفن كاللغة جزء لا يتجزأ من طبيعة الشعب وخصائص وجوده"[3]

ويبدو أن السبب الرئيس الذي صار إليه المسرح العربي كما يراه عز الدين المدني أنه كان يفترض بالعرب المعاصرين ألا يتبنوا من الفن المسرحي إلا النوع وحسب ، لأنهم بتقليدهم الفنيات الغربية ومجاراتهم لها، قد جعلوا من الفن المسرحي فنا مقصورا على الحضارة الأوروبية...[4] .

وهذا يؤكد من جانب نقاد آخرين حمّلوا الأوائل هذه المسؤولية "إن الخطأ كان في البداية التي كانت تقليدا أعمى إذ أخذنا عن الأوروبيين مسرحهم حسبما وصلوا إليه في القرن التاسع عشر"[5].

من هذا القول نتبين مدى اهتمام المسرحيين العرب بإيجاد شكل عربي للمسرح، لأن هذا الشكل هو ما يعبر عن أماني وتطلعات الشعوب العربيّة، وكذلك ترسيخ فرجة عربية كمتعة

[1] علي الراعي ، المسرح في الوطن العربي الكويت ، (ط2 ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1999م) ،ص33.

[2] المرجع نفسه، ص 110 .

[3] يوسف إدريس، مقدمة مسرحية الفرافير، مكتبة غريب، مصر، القاهرة . ص19

[4] علي الراعي، مرجع سابق، ص 448.

[5] سلمان قطاية ،المسرح العربي من أين وإلى أين ؟ اتحاد الكتاب العرب، سوريا ، دمشق ،1972م، ص11.

وتسلية. فالاحتفالية " قضية قبل كل شيء، قضية الإنسان الباحث عن إنسانية في العوالم المتوحشة، وقضية المواطن المدني الباحث عن المواطنة في مدن اسمنتية، وقضية الكائن البشري الحي، الذي تهدده الآلة وتشوه روحه الاحتفالية "[1] .

بسبب حضور هذا التشوه يبدأ الإنسان بالبحث عن " ارتباط عضوي ووجداني بالواقع والحقيقة، وله ارتباط جسدي وروحي بالأرض والسماء، والتاريخ والجغرافيا، والأشياء والكلمات"[2] فلا أحد يستطيع أن ينكر بأن التراث واستلهامه أصبح ذا أبعاد ثقافية متنوعة، وهذا يعني أنه من الضروري، وبشكل إلزامي استنطاق هذا التراث من أجل المقاومة لمنع تشويهه، وربما أكثر من ذلك ضياعه .

فضياع التراث العربي لأي بلد عربي، هو بالتالي اعتداء على كل الأمة من دون مبالغة بهذا القول، لأن جذور التراث العربي لا بد أنها تتلاقى بشكل أو بآخر.

ومن جانب آخر إن الاحتفالية العربيّة والتراث العربي لا ننظر إليه من خلال كوة زمنية قصيرة، بل ربما نعود إلى البدايات التي قد تشكل لنا قالبا مسرحيا، وبالنظر إلى تلك السيرة الشعبية القديمة التي مثلت بعدا تراثيا عربيا أصيلا، مثل حركة السيرة الهلالية، والتي قد تشترك بتصور مسرحي عربي كما يرى ذلك توفيق الحكيم " هنا إذن المنبع الذي نستطيع أن نخرج منه بشيء، فإذا أضفنا إلى هذا المنبع الشعبي منبعا آخر من تراثنا الأدبي في روايات الأغاني للأصفهاني وفيما ورد عن الجاحظ والحريري وبديع الزمان وغيرهم من شخصيات ومواقف وحوار، فإننا يمكن أن نخرج برأي في أمر الشكل أو القالب المسرحي الذي نحاول الكشف عنه"[3] ، ولا نعدم الحقيقة إذا ما قلنا أن التراث الشعبي العربي المبثوث في كل البلاد العربيّة، تمتد جذوره بالأساس إلى تلك الإشارات الثقافية العربيّة.

اما عن بدايات المسرح العربي بمفهومه العالمي ، فإن بداية التجربة المسرحيّة العربيّة كانت اقتباسا من المسرح الغربي ، على يد مارون النقاش 1817-1855م بمسرحيته البخيل عام 1847م.

[1] عبد الكريم برشيد، توظيف التراث في المسرح المغاربي، الملتقى العلمي ،الجزائر ، وزارة الثقافة ،2010م ،ص25 .

[2] المرجع نفسه ،ص 25 .

[3] توفيق الحكيم، قالبنا المسرحي(لا.ط، القاهرة، مصر، مكتبة الناصر، 1967م) ص14 .

فالمسرح العربي بدأ باستيراد المسرح الغربي إلى بلاد العرب " لم يكن هذا شأن شكسبير، حينما جلس يكتب مسرحياته مستندا إلى فن الأقدمين من اليونان والرومان، كما استمد النبع الشعبي الكبير الذي تراكم في بلاده، وموليير اعتمد على فنون السيرك والكوميديا المرتجلة الإيطالية، وبرنارد شو قدم الفرجة في مسرحه إلى جوار الأدب، ومضى في كتابة مسرحه على أساس من سبقوه في استخدام التراث المسرحي الشعبي كالمهرج والبهلوان والانماط الشعبية كالسيرك"[1] وفي البدايات الأولى ظهرت ثلاثة أنماط مثلت المسرح المجلوب للوطن العربي، والتي مثلها الرواد الثلاثة مارون النقاش (1817-1855م) ، وأبو خليل القباني توفي عام 1903م، ويعقوب صنوع صنوع (1839-1912م).

وهذه الأنماط " المسرحيّة الجادة التي تعتمد على النص الأدبي وتتجه إلى محاولة رفع شأن الناس وتبصيرهم، والمسرحيّة الكوميدية الانتقادية ذات الأساس الشعبي والتي تحمل تفرعات من الكوميديا والأوبريت، والمسرحيّة الغنائية التي تتخذ حوادث قصة واهية البناء... وظل المسرح العربي يقدم هذه الأنماط الثلاثة مقتبسة أو مؤلفة تأليفا متهافتا حتى ظهور المؤلف المحلي"[2].

سادسا: أهمية المسرح:

الاهمية التربوية :

منذ ظهر المسرح بوصفه فنا وهو يعمل على تكوين الفرد ، وتهذيب سلوكه ، وتهيئته تربويا ، بهدف دمجه في المجتمع، لهذا لا غرو أن أصبح المسرح أحد الوسائل التربوية الهامة كيف لا والدراسات التربية تؤكد أن المسرح بينهم بنسبة عالية في تلقيين المتلقي مبادئ التربية[3] ، ويسعى إلى تحقيق عده أهداف تربوية أهمها:

1) تهذيب أذواق الناس وتنمية الروح الاجتماعية والتعاون في المتجمع.

2) تكثيف المحصول العلمي والتربوي للفرد.

[1] علي الراعي، مرجع سابق، ص 69 .

[2] على الراعي ، مرجع سابق،ص73 .

[3] انظر محمد اسماعيل الطائي ،المسرح التربوي (الفن والتربية)،من موقع 25/03/2016 http://www..masroheom.com/68.htm

3) ترسيخ مبادئ الوطنية الصادقة والايمان الصحيح.

4) ترقية القم الأخلاقية والايجابية مثل الاخلاص والتعاون ونبذ السلوكيات السلبية التي تنقص من قيم الانسان.

5) استحداث فضاء التربية المسرحي داخل المؤسسات التعليمة لإعداد النشأ من خلال مسرحة المنهج بهدف التعديل من سلوك التلاميذ وعلاج بعض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لديهم[1] .

الأهمية النفسية:

يساهم المسرح في تحقيق العلاج النفسي، وهذا ما أكده العلماء الأطباء إذ يعتبر العلاج الدارمي من انجح الوسائل الطبية لمعالجة الاضطرابات والامراض المستعصية بواسطة التحليل الاجرائي لشخصية ما فالخشبة تساعد المريض على اكتشاف تلك الاضطرابات والأفكار السلبية الناتجة من الاحتكاك بين الواقع المفروض. والخيال المرغوب فيه فيغدوا المسرح متنفسا للمريض بين السلوك الحقيقي والسلوك المفترض المصطنع ،والباحث في أغوار العلاج الدرامي يجد ان الأخير متأصل في المسرح منذ العصر الاغريقي واليوناني ،ولعل الاحتفالات الدينية التي كانت تقام للآلهة تهدف في مجملها إلى أهداف أهمها العلاج النفسي الذي يفتحه المتفرج أو الممثل ناهيك الجانب الترفيهي ؛ أين يجد المريض فيه ترويحا له من كل الازمات النفسية التي يعاني منها وهذا ما لمسناه عند ارسطو لكن بمصطلح آخر وهو التطهير فالنظرية الطبية الأرسطية تعمل على تفعيل دور المسرح بجعله علاجا لكل داء نفسي كإعادة توازن للانفعالات المضطربة التي يعاني منها الفرد[2].

الأهمية الاجتماعية:

إن ما اقره الدارسون حول المسرح كونه فضاء لصيقا بالمتجمع حقيقة لا يستطيع أيا منا انكارها، فقد أصبح المسرح يدرس في ضوء علم الاجتماع الفن الدرامي. لهذا نصف السرح بالمجتمع محاولا في كل تضال أن يعبر عن الضمير الجمعي في ديناميكية تفاعل بينه وبين

[1] محمد زكي العشماوي ،دراسات في النقد المسرحي(لا.ط ،بيروت ،دار النهضة العربية ،1980م)ص2 .

[2] انظر ارسطو ،فن الشعر ،ترجمة ابراهيم حمادة (ط1، مصر ،هلا للنشر والتوزيع ،1999م) ص120.

المجتمع. كما يعد المسرح الميدان الخصب للكاتب المسرحي، فمن خلاله يمكن شرح الظواهر الاجتماعية السلبية مبينا للملتقي القارئ المشاهد أسبابها و مدى خطورتها على المجتمع، لأن المسرحية مرآة العصر[1].

ولأن المسرح من أقدم وسائل التعبير والتخاطب التي ارتبطت بقضايا المجتمع ونظرا للأهمية التي حظي بها ؛ فقد ظهر علم يدرس المسرح في المجتمع يسمى علم الاجتماع السرح ؛ والذي يحاول دراسة العلاقات المتداخلة التي تربط الممارسة المسرحية بتطوير المجتمعات الإنسانية التي تتنمي اليها ، و بعملية نقدية نجد الممثل في معاجلته لتلك الظواهر الاجتماعية السلبية يشترك الملتقى و الجمهور في العملية المسرحية ،ليستخلص منه العبر ويشارك في إيجاد الحلول الكفيلة لمعالجة مشاكله اليومية التي يعاني منها ، ونظرا لهذا الدور الفعال والوظيفة الرئيسة للمسرح في المجتمع ؛ بات لزاما على المسرح اليوم وأكثر من أي وقت مضى أن يساير هذا التطور الاجتماعي بمفهومه الواسع بهدف رسم معالم تواصلية جديدة ، تجعله يمارس دورا رياديا في بناء الصرح الاجتماعي ، وتجعله يترك بصمات لكل الامراض الاجتماعية [3].

ولعل اهمية المسرح تكمن ايضا في قدرته على تحقيق نهضة شاملة في المجتمع ، ربما لم تستطع بعض وسائل الاتصال تحقيقها مثل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ، ومرد ذلك إلى طبيعة المسرح في حد ذاته الدي يسعى في كل لقاء مع الجمهور المتلقي قارئا ومشاهدا ان يعبر عن بعض الانماط السلوكية السائدة في المجتمع ، ويعمل على تغييرها إلى ما هو افضل مثل دعم التربية الاجتماعية بكل مظاهرها وتنوير عقول المشاهدين ،كما يحث المتلقي على الثورة الاجتماعية بمفهومها الواسع بوصفه اداة تغيير اجتماعي[2].

الاهمية السياسية:

يلعب المسرح دورا هاما في التغيير السياسي ،بل ان ارتباطه بالممارسة السياسية كان في كل بلدان العالم ومنذ القدم ؛ حيث سعى إلى طرح قضايا سياسية بطرق مختلفة؛ مباشرة

[1] انظر فوزي فهمي ،المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة ، ص154 .

3 احمد صقر ،في النقد المسرحي ، مرجع سابق ص121 .

[2] احمد صقر ،في النقد المسرحي ،مرجع سابق، ص121 .

وغير مباشرة . وقد اكتسب المسرح أهمية أكبر في العصر الحديث فظهر ما يسمى بالمسرح السياسي ،الذي يحاول أن يطرح قضايا سياسية ،ومن بين الامثلة التي نقدمها للمتلقي دور المسرح في توعية الضمير الجمعي كمسرح الشعب في فرنسا ، وفي نفس السياق نجد المسرح البروليتاري في الاتحاد السوفياتي الذي يدافع عن الطبقة الكادحة من المجتمع ، وكذلك ما يعرف بالمسرح المضطهد في امريكا اللاتينية الذي عالج مواضيع الاضطهاد بشتى انواعه و الذي طالما عانت منه مجتمعات امريكا اللاتينية .فكل هذه الانواع تدل على قدرة المسرح على احداث كهربة سياسية خطيرة من شأنها أن تسهم في التعبير الجوهري على الايديولوجيات المسيطرة[1].

وهكذا تتجلى لنا أهمية المسرح وضرورته في المجتمع وذلك لما يتميز به عن غيره من الفنون وتجدده في كل لقاء مع الجمهور.

بعد تناولنا في هذا المبحث تعريف الدعوة و المسرح لغة واصلاحا ،ثم تناولنا نشأة المسرح عند الغرب والعرب وأهميته التربوية والنفسية والسياسية، ننتقل إلى المبحث الثاني. والذي نقدم فيه عرضا موجزا عن المهج الحسي وتأثيره في الدعوة والتربية ،و مدى اصالته في القرآن والسنة العملية للنبي صلى الله عليه وسلم .

[1] انظر اثير السيادة ،مدخل الى تجربة مسرح المقهورين (السياسة والشرح)الموقع : http: //www. masroheom.com/41/.htm

المبحث الثاني : المسرح اسلوب من اساليب المنهج الحسي

اولا : التعريف بالمنهج الحسي لغة واصطلاحا

أ- التعريف بالمنهج لغة واصطلاحا

1-التعريف اللغوي للمنهج :

من الفعل نهج، ومفردها منهج ومنهاج[1]، وقد جاءت على عدة معان، أهمها:

* الطريق الواضح: يقال نهج نهجاً، إذا سلك طريقاً بيناً واضحاً[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾، {المائدة: 48} أي طريقاً واضحاً[3].

* الخطة المرسومة: ومنه منهاج الدراسة والتعليم[4]، فهي بمثابة خطط مرسومة لتحقيق أهداف محددة.

ويلاحظ من المعاني السابقة أنها تعني خططاً مرسومة تتسم بالوضوح في أهدافها، كما أنها تستلزم من القائمين عليها بذل قصارى جهدهم في وضعها وتطبيقها.

2- التعريف الاصطلاحي للمنهج :

عرف صاحب المدخل المنهاج بأنه: "النظام والخطة المرسومة للشيء"[5] وعليه فنظم الدعوة وخططها المرسومة هي مناهج الدعوة[6] .

---

[1] انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14 (ط3، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ، 1419هـ – 1999م) ص365 .

[2] انظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، أخرجه ج2 (ط2، تركيا ، دار الدعوة ، د .ت.) ص957 .

[3] انظر: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ،تفسير القرآن العظيم، ج2 (لا.ط، بيروت، دار المعرفة، 1402هـ – 1982م)ص66 .

[4] انظر: المعجم الوسيط،ج 2 ،ص 957.

[5] محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، (ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة،1414هـ – 1993م) ، ص45.

[6] انظر: المرجع نفسه، ص46.

ب – التعريف بالحس لغة واصطلاحا

1 – التعريف اللغوي للحس:

من حس بالشيء يحس حساً شعر به ، ويقال : حَسَسْتُ بالشيء إذا وجدته وأبصرته وعلمته وعرفته وأيقنت به ، والحس والحسيس الصوت الخفي [1] .

2 – التعريف الاصطلاحي:

قال الإمام الجرجاني في تعريفه للحس : "هو القوة التي ترتسم فيها صورة الجزئيات المحسوسة" [2] .

وأما الحاسة فهي : "القوة التي بها تدرك العوارض الجسمية" [3] .

وقد عرف ابن الأثير الجزري الإحساس بقوله : "الإحساس العلم بالحواس وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد ، وحواس الإنسان المشاعر الخمس وهي : الطعم والشم والبصر والسمع واللمس" [4] .

وفي ضوء ما تقدم يمكننا تعريف المنهج الحسي في الدعوة بأنه: "النظام الدعوي ومجموع أساليبه التي ترتكز على الحس وتعتمد على المشاهدات والتجارب".

ثانيا: أساليب المنهج الحسي

تنوعت أساليب المنهج الحسي في الكتاب والسنة بشكل يمثل زاداً خصباً ورافداً مهماً للعاملين في مجال الدعوة إلى الله ، خاصة وأن ما تميز به هذا المنهج من خصائص ميَّزته عما سواه من المناهج الأخرى ، كسرعة تأثيره ، واتساع دائرته حيث إن له عدة أساليب نذكر منها ما يلي:

أ – لفتُ الحِسّ إلى النظر والتأمل:

[1] انظر : الفيروز أبادي ، القاموس المحيط مادة الحس ،ج 2 (لا.ط بيروت، دار الفكر، 1398هـ–1978م.) ص207 .

[2] علي الجرجاني، التعريفات ، (ط 1 ،بيروت ، دار الكتاب العربي ،سنة 1405هـ)ص 117.

[3] محمد الميناوي، التعاريف ، (ط 1، بيروت ، دار الفكر ، سنة 1410هـ). ص 278.

[4] لسان العرب ج3، ص170 .

وذلك للوصول عن طريق الحواس إلى القناعات، كما في قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ * وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ {الذاريات: 20-23}، وقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ {فصلت:53}.

يقول ابن كثير: " أي سنظهر لهم دلالاتنا وحججنا على كون القرآن حقاً منزلاً من عند الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلائل خارجية... ودلائل في أنفسهم... ويحتمل أن يكون المراد من ذلك ما الإنسان مركب منه وفيه وعليه من المواد والأخلاط والهيئات العجيبة، كما هو مبسوط في علم التشريح الدال على حكمة الصانع تبارك وتعالى"[1].

ومما يوضح أهمية الحس في النظر والتأمل للوصول إلى الحقيقة قول الله تعالى : ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ {الغاشية :17-20} .

ب - التعليم التطبيقي:

بحيث يشاهد المدعو كيفية تطبيق الفعل المأمور به، والمدعو إليه، كما فعل النبي ﷺ في دعوته لتعلم الصلاة، والحج، فقد جاء في الحديث الشريف: (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي)[2]

ج - القدوة العملية في تعلم الأخلاق والسلوك:

وقد كان النبي ﷺ القدوة العملية للمؤمنين، حيث قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ {الأحزاب:21}. كما وصف خُلُق الرسول ﷺ بأنه القرآن وهو ما ذكرته عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلقه.

[1] تفسير القرآن العظيم ،ج 4،ص 105 .

[2] أخرجه البخاري، مختصراً، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر...، ح (595)، (لا.ط، اليمامة، دار ابن كثير , 1407 هـ- 1987م.) 226/1.

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: (أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ)[1] ، وهذا يعني أن المسلم الذي يرى النبي صلى الله عليه وسلم، فيقتفي أثره، كمن يعمل بأحكام القرآن الكريم.

وقد ظهر أثر القدوة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية، حينما تأخروا عن إجابة النبي صلى الله عليه وسلم حينما أمرهم بالنحر، حيث كان لهم موقف مغاير لموقفه من الصلح، فأخذهم الوجوم من الأمر ابتداءً، فلما ذبح النبي صلى الله عليه وسلم وحلق، فعلوا مثله.

و عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قال: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ. اخْرُجْ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا)[2].

ثالثا : تطبيقات المنهج الحسي في الدعوة

إن للمنهج الحسي استخداماته المتعددة في الدعوة ، سواءً في مخاطبة الكافرين، أو تعليم المسلمين دينهم، وتعميق الإيمان في قلوبهم، وتصويب سلوكهم، وهو ما يمكن توضيحه في الآتي:

أ – تصحيح عقيدة البعث لدى المدعوين:

ذكر القرآن الكريم في أكثر من موضع ما يوضح استخدام المنهج الحسي في تصحيح عقيدة البعث، وإثباته عند المنكرين، ومن ذلك:

1أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، كتاب باقي مسند الأنصار، باب باقي المسند السابق، ح (24139)، ج6(لا.ط، القاهرة، مؤسسة قرطبة ، د.ت،) ص163 .

2 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة...، ح (2581)،ج 2،ص 978.

قصة أصحاب الكهف:

بينت سورة الكهف قصة الفتية الذين غابوا أول الدهر[1]، فمكثوا ثلاثمائة سنة – بحسب التأريخ الميلادي– وثلاثمائة وتسع سنوات –بحسب التاريخ الهجري– نائمين في كهفهم، بما يؤكد أن قدرة الله الواسعة والمطلقة والتي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء، ومن ذلك قدرته على إحياء الموتى، وقد كانت الحكمة من هذه الحادثة تصحيح عقيدة منكري البعث بإظهار قدرته عز وجل على الإحياء، لذا قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ {الكهف: 26}.

ب – غرس المفاهيم الدينية في قلوب المدعوين

تنفير المسلمين من الغيبة:

إن ربط الداعية للأمور المستقذرة معنوياً كالغيبة والنميمة ونحو ذلك، بمشاهد أو أمور محسوسة يبغضها الإنسان، لهو من دواعي تنفيرهم منها، وهو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم حينما ظهرت ريح جيفة منتنة، فشمها كل من معه، وسارع بربطها بمن يغتاب أخيه المؤمن.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ)[2].

رابعا: تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها

إن الأمر المدعو إليه كلما كان دقيقاً وهاماً كانت الحاجة إلى استخدام مناهج الدعوة المختلفة إليه أشد، وقد بينت السنة النبوية اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام، بالمنهج الحسي في تعليم المسلمين سائر العبادات، لما له من عمق الأثر في العملية

[1] راجع: سورة الكهف: 9–26.

[2] أخرجه أحمد في مسنده، كتاب باقي مسند المكثرين، باب مسند جابر بن عبد الله، ح (14257)،ج3 ،ص35.

التعليمية، فضلاً عن سهولته في بلوغها عقل المدعوين، لذلك كان يأمرهم بأخذ العبادات عنه كما يرونها منه، فقال موجهاً ومعلماً: (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي)[1].

ومن التطبيقات التي توضح ذلك:

أ – تعليم الصلاة:

اقتفى الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً أثر النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذوا عنه الصلاة كما رأوها منه، ثم قاموا بنقلها وتعليمها الناس من بعده.

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَهُوَ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَحَدُهُمْ أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رِبْعِيٍّ، يَقُولُ: (أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: مَا كُنْتَ أَقْدَمَنَا لَهُ صُحْبَةً وَلَا أَكْثَرَنَا لَهُ إِتْيَانًا، قَالَ: بَلَى، قَالُوا: فَاعْرِضْ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ اعْتَدَلَ قَائِمًا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَرَكَعَ ثُمَّ اعْتَدَلَ، فَلَمْ يُصَوِّبْ رَأْسَهُ، وَلَمْ يُقْنِعْ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَاعْتَدَلَ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلًا، ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ جَافَى عَضُدَيْهِ عَنْ إِبْطَيْهِ، وَفَتَخَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَقَعَدَ عَلَيْهَا، ثُمَّ اعْتَدَلَ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ مُعْتَدِلًا، ثُمَّ أَهْوَى سَاجِدًا، ثُمَّ قَالَ، اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ وَقَعَدَ وَاعْتَدَلَ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ فِي مَوْضِعِهِ، ثُمَّ نَهَضَ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا قَامَ مِنْ السَّجْدَتَيْنِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، كَمَا صَنَعَ حِينَ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ صَنَعَ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَتْ الرَّكْعَةُ الَّتِي تَنْقَضِي فِيهَا صَلَاتُهُ أَخَّرَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَقَعَدَ عَلَى شِقِّهِ مُتَوَرِّكًا، ثُمَّ سَلَّمَ... قَالُوا صَدَقْتَ هَكَذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[2].

[1] سبق تخريجه، ص 29 من البحث .

[2] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الصلاة، باب منه، ح (304)،ج 2 ،ص105–107.

ب – تعليم الناس الوضوء:

لقد استخدم الصحابة الأجلاء المنهج الحسي في تعليم الناس الوضوء، ومن ذلك تعليم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، الناس كيفية وضوء النبيﷺ بأسلوب تطبيقي.

أخبر حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ: (أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إلى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إلى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)[1]، وقد قام علي بن أبي طالب بتعليم الناس الوضوء كذلك، بنفس المنهج[2].

وهذا ما نريد ان نوضحه في بحثنا هذا ألا وهو استخدام المسرح في الدعوة إلى الله ، حيث ان كل حديثنا عن هذا المنهج هو لبيان اهمية المسرح وما له من تأثير قوي في نفوس المدعوين لان المسرح بدرجة اولى يعتمد على المنهج الحسي هذا الاخير الذي استخدمه الله تعالى في وعظ انبيائه واستخدمه الأنبياء والرسل عليهم السلام في ارشاد الناس وتوضيح الأمور لهم .

حيث إن اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الأجلاء في استخدام المنهج الحسي لتعليم الناس أمور العبادة، فيه تأكيد واضح على أن التعليم بالفعل أبلغ وأضبط للمتعلم[3].

ويعد التمثيل من أكثر الأساليب جذباً للمشاهدين، لما تتضمنه من أسباب الإثارة والتشويق، وجذب الحواس، فهو أسلوب ناجح في امتلاك القلوب وأسر الأفئدة، كما أن فيه تصويرا للواقع وفهمه فهماً كاملاً ، وذلك أقوى من شرحه والتعبير عنه ، وقد ورد التمثيل في القرآن

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، ح (158)، 71/1.

[2] سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ، كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي، ح (100)، ج1 (لا.ط ، بيروت ، دار الفكر ، د.ت)، ص 76.

[3] انظر: محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ج1 (لا.ط ، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.) ص126 .

والسنة كقوله تعالى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ {البقرة:17} وقول النبي ﷺ : (إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها) .

فالتمثيل الهادف الذي يدعو إلى الخير وينهى عن الشر ، والمنضبط بالضوابط الشرعية جائز ومفيد ، فعلى الدعاة أن يستغلوه لنشر الدعوة الإسلامية .

وبهذا نكون قد أنهينا المبحث الثاني ، وننتقل إلى المبحث الثالث والذي نوضح فيه حكم التمثيل في الإسلام ، والمسرح الإسلامي ودوره في الدعوة إلى الله ،وأهم ما يجب أن يحتويه هذا المسرح من مضامين ، وماهي الأهداف التى يسعى لتحقيقها .

المبحث الثالث : المسرح ودوره في الدعوة

تمهيد

أدّى الإسلام دوره الحضاري البارز في الحياة البشرية ، في أشد القرون ظلاما ، فحول ظلماتها إلى نور ، وحول الجهالة إلى علم، وحول الفقر والضحالة في الفكر والفن إلى عمق وثراء ، و ابداع وعطاء

وهذا الابداع والعطاء من ايصال الدعوة الإسلامية ونشرها كان نتيجة قلة الوسائل وبساطتها، على غرار اليوم نرى العديد من وسائل الإعلام بتنوع أشكالها ،إلا أن العمل الدعوي يعاني في كثير من المجتمعات الإسلامية من قلة الوسائل الاعلامية المستخدمة أو المتاحة في كثير من الاحيان لا يتاح إلاّ خطبة الجمعة وبشكل محدود ومقنن ، وهذه القلة تعود الي عاملين : الاول هو ضعف الامكانات وقلة القادرين على توظيف الموجود منها والثاني هو فقر الخيال اللازم لبناء المجال الحيوي المطلوب لجعل التدين والالتزام ثقافة للناس.[1]

ان "الإعلام الاسلامي عموما هو صورة ناطقة عن الاسلام وكلما اقترب الاعلام من الاسلام التزم بأوامره ونواهيه ,ولهذا فالإعلام تعريفات شتي, تستقر في مجملها علي تأكيد حمله مضامين الوحي الالهي ,ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة بأساليب تتفق في سموها ,مع المضامين الحقة التي تعرض من خلالها وهو محكومة غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف واحكامه"[2].

حيث يقوم الاعلام الدعوي على أصول راسخة وقواعد ثابتة، لأنه يستقي منهجه من

القرآن الكريم، ومن سنة النبي صلى ال عليه وسلم في الاعلام والتأثير. وبفضل هذا المنهج استطاعت رسالة الاسلام الانتشار على مساحة واسعة من الارض، وتمكنت من التأثير في

[1] انظر مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي ،عبد الكريم بكار (ط1، دمشق دار القلم ،د .ت) ص184 .

[2] مفاهيم اعلامية من القران الكريم ،سعيد الشنقيطي ،(لا ط، الرياض، دار عالم الكتب ،1986) ص18 .

الجماهير التي تقطن فوق هذه الاجزاء من العالم، شرقا و غربا ، وبسطت نفوذها في العديد من الاماكن وبين مختلف الفئات والطوائف التي اعتنقت الاسلام بعد احتكاكهم بأهله[1] .

بما ان المسرح يندرج ضمن الاعلام الاسلامي المحكوم بشرع الله فهو مسرح اسلامي له اهدافه الدعوية من اصلاحٍ ونشرٍ للدين .

أولا : حكم التمثيل في الإسلام

وهذا فيه اختلاف بين من حرمه وبين من أجازه مطلقا ومن اجازه بقيود ، ونجن سنذكر من حرموه وحججهم ومن أجازوه وحججهم في ذلك .

أ – من حرموه وحجتهم في ذلك

– قال المحدَّث العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله جواباً عن سؤال عن التمثيليات : (لا يشرع في الإسلام تمثيليات لأسباب كثيرة منها:

أنَّ هذه طريقة الكفَّار ، وطريقة الكفار تليق بهم ولا تليق بالمسلمين ذلك لأنَّ الكفار يشعرون بأنهم بحاجة إلى حوافز ودوافع تدفعهم إلى الخير لا يجدون عندهم شريعة فيها ما عندنا والحمد لله ، من الخير كما سمعتم آنفاً قوله عليه السلام : (ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله)آية واحدة – فضلاً عن سورة – تغني عن تمثيليات عديدة وكثيرة جداً، إذا عممت على المسلمين وفسرت لهم. فالمسلمون ليسوا بحاجة إلى مثل هذه الوسائل الحديثة)[2].

– التمثيل (محاكاة) ، والمحاكاة خاصية (القردة) من الحيوانات، والمسلم منهي عن التشبه بالحيوانات، والله تعالى يقول: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾... {الإسراء: 70}

– قال الحافظ ابن حجر في (الفتح 160/7)

(ومن خصاله أي القرد: أنه يُضحك، ويُطرب، ويحكي ما رآه) انتهى.

[1] ياسر يوسف عوض الكريم ، ورقة علمية حول الاعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة الاسلامية ، ماي 2011م ،ص5

[2] فتاوى العلماء الامجاد في حكم التمثيل والانشاد ,جمع وترتيب أبي الحسن الأثري علوي بن عمر ابن محمود ،ص32

فهلا نترفع بالمسلمين فضلاً عن آدميتهم، عن هذا المستوى[1].

ب – من اجاز التمثيل وحجتهم في ذلك

– فأما القائلون بالإباحة ، فقالوا : إنه من باب المحاكاة لتصوير قصة حصلت ، أو تقريب فكرة معنوية بطريقة حسية ، والمحاكاة من هذا الباب جائزة ، واستدلوا على ذلك بما يلي:

. قصة الأقرع والأعمى والأبرص ، وهي قصة صحيحة ثابتة ، ووجه الدلالة أن الملك قد جاء في حالة تخالف ما هو عليه حقيقة ، ليتحقق بذلك مقصد شرعي ، واستدلوا على جواز المحاكاة بفعله صلى الله عليه وسلم لتصوير أمر ، أو قصة حصلت للسامعين له والناظرين إليه[2].

فقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ("كانت امرأة ترضع ابناً لها من بني إسرائيل، فمرَّ بها رجل راكب ذو شارة، فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها، وأقبل على الراكب، وقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه"، قال أبو هريرة:" كأني أنظر إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – يمص إصبعه) قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري عند هذا الموضع ، فيه المبالغة في إيضاح الخبر بتمثيله بالفعل .أهـ.[3]

ونذكر ما قاله الشيخ العلامة بن صالح العثيمين في شرحه لألفية ابن مالك في النحو ، عندما وصل إلى قول الناظم:

وجر بالفتحة ما لا ينصرف*** ما لم يضف أو يك بعد أل ردف.

(التمثيل في دروس النحو وغيرها ليس من الكذب ، والفرائض كلها أمثلة ، فإذا قلنا : مات ميت عن فلان أو عن كذا و كذا، فنحن ليس عندنا ميت ، ولا نقول إن هذا كذب ، فالتمثيل

[1] حكم التمثيل ، بكر بن عبد الله ابو زيد، (ط1، الرياض، دار الراية للنشر والتوزيع ،1411هـ)،ص43

[2] موقع انترنيت حكم التمثيل ,فتوى رقم 8124و 2010/11 ,الهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاوقاف,2016/04/13, http://www.awqaf.gov.ae/Fatwa.aspx?SectionID=9&RefID=8124

[3] فتح الباري، الحافظ بن حجر العسقلاني ،كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: {واذكر في الكتاب مريم..}[مريم:16]

ليس فيه كذب ، لأنه حكاية عن شيء وقع ، ولهذا قال بعض الناس : إن التمثيل في المسرحيات جائز إذا لم ينسب إلى شخص معين، قالوا: لأن التمثيل تقدير، فكما تضرب مثلاً باللسان اضرب مثلاً بالأفعال ، لكن إن نسبت إلى شخص معين أنه قال كذا صار التمثيل كذباً، أما مجرد أن تحكي قصة تخيلتها وضربتها مثلاً فليس هذا بكذب. وقد يقال : فيه إضاعة بعض الوقت ؛ لكن إضاعة الوقت أو عدم إضاعة الوقت هذا شيء آخر، قد لا يكون فيه إضاعة وقت ، بل قد يكون فيه حفظ وقت ، أرأيت لو كان الاجتماع طويلاً وجئنا بتمثيلية في اثنائه ، فعالجت المشكلة الاجتماعية وفي نفس الوقت صار هذا حفظاً للوقت ، وهذه التمثيلية نبهتهم وأيقظتهم ، لكن لو بقوا على ما هم عليه من الجد لوجدت كل واحد قد وضع ذقنه على صدره، وصدره على بطنه، وهكذا. يبقى عندنا الهيئة: بعض الممثلين يأتي بهيئة عجيبة يريد أن يُضحك بها الناس، تجد لهم قرناً طويلاً أو ثياباً شكلها غريب، وما أشبه ذلك، حتى إن الإنسان ربما يقول: هذه صورة تشبه الكاريكاتير! وكلامي على التمثيل الذي بين الشباب، أما التلفزيون وما فيه من التمثيليات والأغاني فهذا لا شك في تحريمه، فكله دمار، وهذا ليس عندنا فيه إشكال.[1])

ونختم بما جاء في كتاب حكم التمثيل في الدعوة إلى الله "أحمد الله الذي أنعم علي بإتمام هذا البحث الذي ترددت فيه كثيراً، ولما كان الكلام فيه كثيراً، ومتداخلاً، وبعضه مكرر لضرورة التوضيح؛ فقد رأيت أن أجمع شمل ما تشتت في نقاط على وجه الاختصار :

1 –إن التمثيل وسيلة وليس غاية أو مقصداً .

2 – إن له أنواعاً وصوراً متعددة .

3 – إن أغلب الذين أفتوا بتحريمه عنوا نوعاً واحداً من أنواعه أو بعض صوره .

4 – إنه لمن الخطأ إباحة أو تحريم التمثيل على إطلاقه وبجميع صوره .

5 – إن الأولى عدم الإكثار مما هو جائز منه .

6 – إنه إن كان ولا بد منه؛ فيلزم مراعاة الضوابط والمحاذير التي ذكرت سابقاً .

[1] شرح الفية بن مالك ,الشيخ محمد بن صالح العثيمين,مكتبة الرشد ,الرياض, 1434هـ, ط1, ص94

7 – إنه لا ينبغي أن نفاضل من أجل مسألة فقهية اختلف فيها.

8 – إن على الدعاة إلى الله أن يتقوه، وأن يراقبوا أنفسهم وأعمالهم وإخوانهم، وأن يحذروا الوقوع في الحرام .

هذا ، وأسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إيصال ما أعتقد أنه الحق لشباب الدعوة؛ فإن أصبت ؛ فمن الله ، وإن أخطأت؛ فمن نفسي ومن الشيطان .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"[1].

وقد قيد التمثيل بعدة شروط نذكر منها ما جاء في كتاب حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية وهي خمسة :

1 – فعله عند الحاجة إليه بحيث لا يمكن تحقيق مصلحة معتبرة أو دفع مفسدة إلا به ،

2 – أن لا يمثل ما علمنا من أدلة الشرع النهي عن تمثيلهم .

3 – أن لا يقترن التمثيل بمحرم كالمعازف والمرأة .

4 – أن لا يدعو التمثيل إلى محرم .

5 – أن لا يؤدي إلى محرم أو مكروه .[2]

[1] عبدالله بن محمد آل هادي ، حكم التمثيل في الدعوة الى الله .

[2] صالح بن احمد الغزالي ، رسالة ماجستير حكم ممارسة الفن في الشريعة الاسلامية ، جامعة ام القرى ، السعودية ، 1414هـ ، ص425.

ثانيا : مفهوم المسرح الاسلامي

المسرح الاسلامي ، هو ذلك المسرح المتكامل شكلا ومضمونا ، ويحمل رؤية اسلامية ربانية شاملة ومنسجمة ومتناسقة إلى الكون والحياة والقيم يقول جميل حمداوي :"هو نظرية وممارسة من التصور القرآني الرباني المعجز ، ويمتح مبادئه الجوهرية من الهدي النبوي الشريف ويقوم علي الالتزام الرباني الذي قوامه الطاعة والمسؤولية والاستسلام ، والتمثل بشريعة الله نية وقولا وفعلا[1]

وهناك من ربط المسرح الاسلامي بالأدب الاسلامي وعرفه بقوله: "هو اصلاح العلم، والمساهمة في تكوين الفرد تكوينا جديدا "، ومهمة الفن اعادة تشكيل الحياة. وعلى قول الجاحظ "هو الذي يصنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة" وبهذه العلاقة بينهما فهو وثيق الصلة بالصحوة الاسلامية المعاصرة[2]

يرى الكيلاني أن لكل فن من الفنون قيده والتزامه الخاص سواء شعروا بذلك او لم يشعروا الا انهم يجسدون هذه الفكرة على الفنون الاسلامية فقط بحجة ان الاسلام لا يصلح لذلك وانه رابط وعائق لمساره إلا ان الاسلام اشمل من ذلك فان الدعوة إلى المسرح الاسلامي هو دعوة إلى التعرف على الاسلام ، ومنه "فهو الالتزام بمنهج واسلوب عمل وفق تصور اسلامي وهو تقييد بمضمون و بشكل لكنه لم يقف قيدا علي النمو والتطور سواء في مجال الابداع او الفكر "[3].

فالدين والفن يمكن ان يلتقيا والمقصود من الفن عند الكيلاني "اكان هذا الشكل قصة او قصيدة او مسرحية"[4]، ومنه فالتقائهما نتيجة لاتفاقهما في الهدف وتقاربهما في الوسيلة مع اختلاف في الكل وتناغم في المضامين وكل هذا وفق المنظور الاسلامي[5].

---

[1] جميل حمداوي ،مقال منشور في الانترنت ،نحو نظرية اسلامية جديدة للمسرح. www.alukah.net ،01/04/2016

[2] عمر عبيد حسنة مدخل الى الادب الاسلامي ، (لا.ط ،مكتبة المشكاة الاسلامية، د.ت)ص27،28.

[3] اينظر نجيب الكيلاني، افاق الادب الاسلامي (ط1 ،قطر، كتاب الامه،1987م,) ص24.

[4] نجيب الكيلاني ،الاسلامية والمذاهب الادبية ،(لا.ط،بيروت ،مؤسسة الرسالة،1987) ص13.

[5] انظر نجيب الكيلاني, الاسلامية و المذاهب الفكرية ،المرج نفسه، ص19.

ويمكن ان نستخلص تعريفا للمسرح الاسلامي هو المكان الذي يطرح فيه القضايا ليعالج وايصالها للآخر وفقا لما شرع المولى عز وجل ، بغية نشر هذا الدين الذي انار الكون بقدومه.

ثالثا: دور و أهمية المسرح الإسلامي

بالرغم من وجود فتاوي عن الفن الاسلامي ، ونموه وازدهاره مع نمو الدعوة الاسلامية على غرار المسرح الذي لم يجد اقبالا يحق به من طرف العرب و المسلمين فلماذا لا نجعله من اهم الوسائل في الدعوة إلى الله .

فالمسرح يحمل في طياته خطابا ناجحا يصل إلى اعماق القلوب في كثير من الاحيان يكون وقعه اكبر من الدروس الوعظية والخطب وغيرها[1] ،حيث قال الشيخ الازهري احمد الشرباصي :" هدفنا الدعوة إلى الدين الماجد بوسيلة الفن الصاعد وتزكية الفن السليم بنفحات الدين الكريم ، ايمانا انه اذا تدين رجل الفن وتفنن رجل الدين التقوا في منتصف الطريق لخدمة العقيدة الصحيحة والفن السليم."[2]

اذا كان الصراع في المسرح الغربي صراعا تراجيديا عموديا بين الانسان والقدر فان ما يسعى وراءه ويصارع لأجله المسرح الاسلامي هو صراع اخلاقي واقعي بين الحق والظلم وبين الروح والمادة وبين الغواية والهداية ، او بين متكبرين ومستضعفين ، او ديني بين التوحيد والوثنية ، او باطني بين الخطيئة والتوبة.[3]

ومنه فإن المسرح الاسلامي يجسد في الجانب الدعوي إذا وظف ليصبح درعا للإسلام في مواجهة الغزو الدرامي المدمر الذي يخرق البيوت والرؤوس.

[1] الفن الاسلامي واثره دعويا وسياسيا وشعبيا ،للشيخ علي يوسف ، مجلة فلسطين المسلمة ,1.11.2005 .

[2] المرجع نفسه

[3] محمد عزيزة ،الاسلام والمسرح، ترجمة رفيق الصبان ، عيون المقالات(ط1،لا.م ،الدار البيضاء، 1987)ص38.

فهو يشكل جانبا له خطره من الساحة الثقافية والفنية لأنه كان في الماضي يؤدي دورا، له تأثير قوي في حث الامة على مقاومة الاستعمار ومطاردة كل من يحاول ان ينال من دين الامة واسلامها.[1]

كما أن المسرح الدعوي استخدمه أكبر دعاة هذه الامة ومصلحيها، و وظفوه في شتى مجالات الحياة ، التربوي ، التعليمي ، والاجتماعي ، والاصلاحي ، من بينهم عبد الحميد بن باديس فقد استخدمه لإبعاد الفكر الاستعماري الغاشم وكان ذلك في المسرح الاصلاحي ، "واحمد ياسين حيث ادرك الشيخ رحمه الله أهمية المسرح وعظيم تأثيره في مجال الدعوة ، فأسس فرقة للمسرح الاسلامي وكذا النشيد الاسلامي ليكون بديلا عن الفساد الذي عم البلاد الاسلامية في هذا الميدان ، ليوصل الرسالة الاسلامية بطريقة مؤثرة ومفيدة ، ويصحح المفاهيم المغلوطة لدى الناس" [2]

إن المسرح الاسلامي له ما له من مزايا وأدوار لإيصالها فهو أبلغ في العظة وأسرع في التأثير والوصول إلى الهدف المقصود وهذا ما وضحه المفكر اللامع من مفكري الامة الاسلامية وهو جار الله الزمخشري في تفسيره الجليل (الكشاف), وذلك في تفسيره لآيات مشتملة علي قصة داوود عليه السلام مع خصميه, قال تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَإِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلى سَوَاء الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾{ص:21،22،23،24،25}.

[1] المسرح بين الفنون الاسلامية ،محمود محمد كحيلة ،نشر هذا المقال في العدد 18من مجلة حراء

[2] الياسين تجربة ملهمة في الدعوة الاسلامي,مقال منشور على شبكة الانترنت23.3.2015 .www.pahinfo.com/heus

قال الزمخشري: فان قلت :الملائكة عليهم السلام كيد منهم ان يخبروا عن انفسهم امام داوود عليه السلام بما لم يتلبسوا منه بقليل ولا بكثير ، ولا هو من شانهم ؟ قلت : هو تصوير للمسالة وفوض لها فصوروها في انفسهم وكانوا في صورة أناس[1]

فالإمام (الزمخشري) قد وضح بهذا ان الملائكة بأمر الله تعالي قد قاموا (بمشهد تمثيلي) امام داوود عليه السلام ليعضوه وينبهوه إلى خطئه [2]

وقال ايضا: كانت تحاكمهم في نفسه تمثيلا "لان التمثيل ابلغ في التوبيخ"[3]

حيث اهتدى الزمخشري إلى طريقة جديدة في وعظ الله لنبيه بواسطة الملائكة وقد سماها باسمها الفني المتداول بيننا "تصويرا وتمثيلا" ثم اثنى عليها بقوله أبلغ في العظة و الوصول إلى الهدي المقصود .[4]

إن الاهتمام بالمسرح الاسلامي و الانفتاح عليه هو في حد ذاته يعد دعوة إلى هذا الدين الحنيف ، فهو بمثابة الرد على المدعين بتشدد الإسلام .[5]

ان المسرح الاسلامي له قدراته في التبليغ وتغيير ما في النفوس ورسم الهدف ، وهو من الفنون التي يحبذها الفرد الغربي ، الذي هو علماني فلا يطلع على الكتب السماوية ، فاذا طورنا هذا النوع من الفن المصبوغ بالصبغة الاسلامية واخذناه اليهم بدلا أن يأتوننا به ، فهو من أهم الوسائل الفنية الاعلامية التي تصلح لتبليغ مضامين الدين .

فهدفنا الأول والأخير هو الدعوة إلى المولى عز وجل بكل وسيلة ومشاركة الجميع في هذه الدعوة وايضاح المسرح ودوره في الدعوة إلى الله قال ﷺ:(لا إن يهدي الله بك رجلا واحدا خيرٌ لكَ من حُمْر النَّعم)[6].وقال ايضا (منْ دلّ علَى خَير فلهُ مِثْلُ أجرِ فاعله) [7] وإنه إذا

---

[1] تفسير الكشاف ، ج4،(لا.ط ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة،د.ت) ص85

[2] انظر المسرحية الاسلامية في مصر في العصر الحديث ،محمد عبد المنعم محمد عبد الكريم،دراسة لنيل درجة الدكتوراه في النقد و الادب ،كلية اللغة العربية جامعة الازهر،1987

[3] الزمخشري ، مرجع سابق

[4] محمد عبد المنعم محمد عبد الكريم، مرجع سابق.

[5] محمود محمد كحيلة ،مرجع سابق.

[6] اخرجه البخاري في صحيحه ،958/7 .

[7] اخرجه مسلم ،ح(1893)، من حديث ابي مسعود الانصاري.

وجد أي إعلام غير اسلامي ، في مجتمع إسلامي يمثل تناقضا كبيرا تنعكس آثاره السيئة على المجتمع ، خاصة الخلقي و التربوي و حتى الفكري.

رابعا : مقومات ومضامين المسرح الاسلامي

أ – مقومات المسرح الدعوي.

ان لكل مسرح مجموعة من المقومات والمسرح الاسلامي والمسرحية الاسلامية لها مقوماتها الدلالية والمرتكزات والرؤى الهادفة وله مبادئ يقوم عليها يمكن حصرها في الآتي:

1 – قيامه على الهداية و الصدق و الحكمة و عدم قيامه علي الغواية المجانية ,والنفاق الكاذب والغلو المبالغ فيه , والعبثية الفوضوية .[1] مصداقا لقوله تعالي :﴿ و الشعراء يتبعهم الغاوون﴾ {الشعراء: 225،226،227}

2 – أن يدعو إلى الايمان الصادق ، و العمل الصالح ،والصبر في الحياة من أجل نيل النصر المبين[2].

3 – أن تحمل المسرحية الاسلامية ثقافة ربانية إنسانية منفتحة ,وتتضمن أيضا ثقافة محرزة ومتحررة واضحة ومتوازنة ومسؤولية وواعية[3] ،مصداقا لقوله ﷺ:(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[4].

4 – أن يكون المسرح الاسلامي شاملا في تقنياته الفنية والجمالية ،مفيدا من حيث الموضوع [5].

5 – أن يكون أقرب إلى الالتزام والجدية في عرض معالجة مشاكل الحياة، لا لإلهاء الناس عنها بالضحك الاجوف والتسلية الفارغة...[6]

---

[1] جميل حمداوي ،نحو نظرية اسلامية جديدة للمسرح ، مرجع سابق

[2] جميل حمداوي ، نحو نظرية اسلامية جديدة للمسرح، مرجع سابق

[3] حسن الأمراني ،نحو ثقافة بانية الخصائص،مجلة المشكاة ،وجدة ،المغرب العدد،5و6، 1986،ص،11،1.

[4] اخرجه البخاري ،317/2 .

[5] نجيب الكيلاني ،حول المسرحية الاسلامية ،(ط2، بيروت ، لبنان، مؤسسة الرسالة ، 1987، ص51

[6] نجيب الكيلاني ،حول المسرحية الاسلامية ، مرجع سابق

6 – أن يقوم على الالتزام الإسلامي بدلا من الالتزامات و المرتكزات التى تدعو اليها المسارح الأخرى كالرأس مالي الداعي إلى الحرية و الانحلال و التبرج .

7 – التركيز على تطهير الأخلاق و الصراع الدرامي الديني الاخلاقي الحضاري[1] .

ب – مضامين المسرح الاسلامي الدعوي

يتناول المسرح الاسلامي مضامين عدة فهو يعالج ويجسد المواضيع والقضايا الاجتماعية والدينية بالفحص والشرح ، بحيث أن لا تتعارض مع مبادئ العقيدة الربانية وتعاليم الإسلام أساسه، و الغاية منه هو نشر تعاليم ديننا الحنيف الذي حمل في طياته رؤى إنسانية ونظرة عقائدية متكاملة وعادلة ومنه فان مضامينه هي:

1 – انه يستوعب الحياة كل ما فيها ،ويتناول شتي قضاياها ومشاكلها وفق التصور الاسلامي الصحيح لهذه الحياة ،ولا يزيف حقيقة ،أو يخلق وهما فاسدا أو نفاقا ، ويطلق نيرانه على شياطين الانحراف والقهر والظلم ،ومن ثم بعزائم المستضعفين ، وينصر المظلومين ويخفف من بلايا وأحزان ،و يبشر بالخير. [2]

2 – ليس ثمة ما يحد الفنان المسلم او يقفه عن الحركة حيث مشاء وفي اي وقت شاء،.....ليس ثمة ما يقف في طريقه صوب التعبير عن أكبر القضايا وأصغرها ... أشدها قسوة وصلابة و عن اكثرها لينا ونداوة مادام يسير في خطي شرع الله.[3]

خامسا : نماذج من مسرحيات اسلامية

هناك عدة مسرحيات مثلت المسرحية الاسلامية بمضمونها سواء على الصعيد الاجتماعي او التاريخي او الديني ..... فقد حملت في طياتها مضمونا اسلاميا نذكر منها مايلي :

[1] انظر، جميل حمداوي ،نحو نظرية اسلامية جديدة للمسرح،. مرجع سابق.

[2] نجيب الكيلاني ,المرجع نفسه, ص 34

[3] عماد الدين خليل ،النقد الاسلامي المعاصر ،(لا.ط، بيروت ،لبنان، مؤسسة الرسالة ، د .ت)ص186.187.

أ – مسرحية بلال بن رباح للشاعر محمد العيد آل خليفة

أول ما يستدعي انتباهنا أن مسرحية ' بلال بن باح ' للشاعر' محمد العيد آل خليفة 'وهي أول مسرحية تاريخية شعرية ، وموضوع هذه المسرحية من التاريخ الإسلامي ، فمن خلال قراءة المقدمة نجد أن غرض المؤلف هو أن يهدي هذه المسرحية إلى الشباب حامل راية الكفاح في سبيل حرية الأمة وشرف الوطن.

وقد مثلت لأول مرة بمدينة باتنة بمناسبة المولد النبوي الشريف سنة 1939 الميلادي

الموافق لسنة 1357 الهجري ، يحاول المؤلف أن يجسد فيها شخصية الصحابي الجليل"بلال بن رباح "الذي تحمل من التعذيب في سبيل عقيدته ومبادئه ما لم يتحمل سوى القليل من المؤمنين الذين أذاقهم كفار قريش ألوانا من التعذيب والتنكيل في سبيل التخلي عن عقيدتهم الجديدة والتنصل من مبادئها الإسلامية التي آمنوا بها بعد أن وجدوا فيها ثورة على الأوضاع الجاهلية السابقة ، ويتجلى هدف المؤلف في إبراز صورة المؤمنين في سابق عهدهم ،وهم يواجهون الأعداء بمزايا أخلاقية عالية ، كالتحلي بالصبر والإرادة القوية ،والنضال من أجل حماية المبادئ والقيم.[1]

ب– مسرحية الناشئة المهاجرة لمحمد الصالح رمضان :

تدور حوادث هذه المسرحية في مكة المكرمة ، وتقوم على معالجة بعض المواقف

من هجرة النبي صلى عليه وسلم وأصحابه إلى يثرب ، وقد آثر 'محمد الصالح رمضان' أن يجعل المسرحية في سبعة مشاهد متسلسلة ولم يؤلفها لمجرد الاستزادة في رصيده المسرحي، وإنما لهدف أسمى هو الإصلاح ، والمسرحية موجهة إلى الإنسان ليحتكم إلى العقل لأنه يدرك أن المسرحية. (موجهة للإنسان العاقل) وقد استطاع الكاتب أن يصوغ من فكرة الهجرة النبوية صورا مشوقة أودعها في مشاهد هذه المسرحية

[1] زنودة فريدة ،النص المسرحي والاصلاح الاجتماعي في الجزائر حتى سنة 1954 ،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الادب العربي الحديث ،كلية الاداب والعلوم الانسانية ،جامعة حمة لخضر ،باتنة ،2008/2007م) ص59.

ج- مسرحية عالم وطاغية للشيخ يوسف القرضاوي

وهي مسرحية تاريخية ذات ثلاثة فصول ،حيث تعالج المسرحية كما يدل عنوانها ،وقائع المجابهة التاريخية بين العالم الرباني سعيد بن جبير ووالي الامويين على العراق ،الحجاج بن يوسف وتنتهي المجابهة بقتل سعيد بن جبير لانتمائه إلى ثورة عبد الرحمن بن الاشعث القيسي ضد الحجاج وبني امية ،تلك الثورة التي رفعت شعار العمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

ومن ثم، يمكن الإشارة إلى العديد من المسرحيات الإسلامية الهادفة التي انطلقت من التصور الإسلامي الرباني ، كمسرحيات علي أحمد باكثير كما في مسرحيته (حبل الغسيل) ، ومسرحية (الدنيا فوضى) ، ومسرحيات مصطفى محمود كمسرحية (الشيطان يسكن بيتنا) ومسرحيات محمود ديابكما في مسرحيته (باب الفتوح)، ومسرحيات الدكتور عماد الدين خليل كمسرحية(المأسورون)، ومسرحية(الشمس والدنس)،ومسرحية(معجزة في الضفة الغربية)،ومسرحيات محمد المنتصر الريسوني كمسرحية(أعراس الشهادة في موسم الشنق) ، ومسرحيات علي الصقلي كمسرحية(الفتح الأكبر) ومسرحية (المعركة الكبرى) ، ومسرحية (أبطال الحجارة)، ومسرحيات محمد الحلوي كمسرحية(أنوال)[2].

سادسا : اهداف المسرح الاسلامي

يهدف المسرح الإسلامي إلى تحرير الإنسان من شوائب المادة وأدران الجسد ، وتخليصه من عالم الفتنة والغواية والرذيلة، عن طريق تطهيره أخلاقيا ودينيا وروحيا ، مع الرفع من مكانته الإنسانية والحضارية ليصير كائنا بشريا مبدعا وصالحا لوطنه وأمته وعقيدته، له رسالة سامية في الأرض التي تتمثل في البناء الهادف ، و الاستخلاف الجاد. و بالتالي، فالإنسان في هذا الكون ليس ذاتا ضائعة عابثة ويائسة ، أو ذاتا مقذوفة بها من أجل أن تعذب أو تحاسب جورا وظلما، بل خلق الإنسان ليعبد الله عبادة خالصة لذاته، والسعي الجاد من أجل بناء الحضارة الإنسانية ، وتعمير الكون من أجل الصالح العام ، وخدمة الدنيا والآخرة،

[1] عماد الدين خليل، الغايات المستهدفة للأدب الإسلامي –محاولات في التنظير والدراسة الادبية (لا.ط ،عمان ، الاردن دار الضياء ،2000م) ص132.

[2] جميل حمداوي ،نحو نظرية اسلامية جديدة للمسرح ،مقال منشور في الانترنيت، شبكة الالوكة ، www.alukah.net،29/04/2016

والعمل من أجل العاجلة والآجلة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ ومَاَ خلَقَت اُلجْنِّ واَلإنِس إَلاَّ لِيعَبْدُوُن *مِاَ أرُيِد مُنِهْمُ مِّن رِّزقْ وِمَاَ أرُيِد أُنَ يطُعْمِوُن *إنِّ اللَّه هَوُ اَلرَّزَّاق ذُوُ القْوُّة اِلمْتَيِن﴾ {الذاريات: 56 ، 58 }.

ومن هنا، فلابد أن يكون المسرح الإسلامي ذا رسالة هادفة وبانية تخدم الإنسان أينما حل و ارتحل ، وتسمو بعقله ووجدانه وجسده إنسانيا وأخلاقيا ومصيريا ، فيتخذ الوسطية مذهبا له في هذه الحياة الطافحة بالتناقضات والمشاكل والصراعات النفسية والاجتماعية والواقعية ؛ بسبب طغيان الرذيلة، وتفسخ الأخلاق، وانحطاط الإنسان، وتراجع القيم الأصيلة التي تم استبدالها بالقيم الكمية الاستعمالية في عالمنا المحنط بالماديات والمعايير الزائفة[1].

حيث ان " ادب اي امة هو نتاج عواطفها ومشاعرها وتجاربها وافكارها ،وهو خلاصة مزاجها النفسي ، هو مرتبط بقيمها وتقاليدها فهو اذا فلسفتها في الحياة ، مستمدة من داخلها [2]"

فالهدف من الفن الإسلامي بصفة عامة هو تطهير الأمة من أوبئتها المادية والمعنوية، بخلق أجواء الصفاء والمحبة والانسجام وحب العمل، تلك التي لا يمكن أن يحصل عليها أبدا في واقع كهذا[3].

ومما سبق يمكن استخلاص أهداف المسرح الاسلامي نوجزها في النقاط التالية :

- غرس التفاؤل في نفوس المسلمين، لتحقيق الجدوى والأمل[4]
- يهدف المسرح الإسلامي الدعوي إلى تحرير الإنسان من شوائب المادة وأدران الجسد، وتخليصه من عالم الفتنة والغواية والرذيلة، عن طريق تطهيره أخلاقيا ودينيا وروحيا، مع الرفع من مكانته الإنسانية والحضارية ليصير كائنا بشريا مبدعا وصالح لوطنه وأمته وعقيدته[5].

[1] نحو نظرية اسلامية جديدة للمسرح ، مرجع سابق.

[2] صالح قسيس ،مسرحية النار والنور أنموذج لصالح مباركية، (رسالة ماجستير تخصص مسرح جزائري ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية2007-2008م) ص12

[3] الغايات المستهدفة للأدب الإسلامي –محاولات في التنظير والدراسة الادبية ،مرجع سابق ، ص184

[4] المرجع نفسه ،نفس الصفحة.

[5] جميل حمداوي ،النظرية المسرحية الاسلامية عند عماد الدين خليل ،بحث منشور على شبكة الانترنيت(www.) ،15/04/2016.

- الرد على من قالوا بان في اللغة العربية جمود لا يسعف لغة المسرح بحيويتها وتدفقها وانطلاقها ....فهي لغة عاشت ونمت واينعت – من وجهة نظرهم – في كنف الملوك والامراء وليست في ظل ابناء الشعب فتكتسب حيويتها وحرارتها مما تحتاج لغة المسرح[1].

اهداف بالنسبة للمسرح التربوي[2] :

- اكتساب المتعلمين القيم المتنوعة التي تتمثل بالقيم الدينية والاخلاقية والاجتماعية التي تقرها المناهج.
- تنشئة الطلاب على هدى من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف .
- التصدي للمشاكل الطلابية ،و وضع الحلول التربوية السليمة لها.

اما بالنسبة للمسرح التعليمي او المدرسي فله جملة من الاهداف نذكر منها مايلي:

- المساعدة في تفسير وشرح بعض المقررات الدراسية .
- المساعدة في تعديل السلوك والانفعالية وعلاج بعض الاضطرابات السلوكية.
- تعميق روح الترابط والاخاء وتحقيقا لمعاني الوحدة والاخوة الاسلامية بين ابناء هذه الشعوب .
- افساح المجال للطلاب لإبراز قدراتهم الابداعية والاعتياد على الشجاعة الادبية .
- تصحيح كثير من التصورات الخاطئة و المفاهيم المغلوطة .
- معالجة السلوكات الفردية والاجتماعية التي تتنافى مع القيم وأحكام الدين .

[1] العرب والمسرح ،ص172.

[2] عبد الله بن احمد العطاس ،روافد النص المسرحي السعودي دراسة تاريخية فنية ،بحث مقدم لمؤتمر الادباء السعوديين الثاني المنعقد في الفترة من 2-1419/8/5هـ ،جامعة ام القرى ،مكة المكرمة ،ص401.

الخاتمة

إلى هنا نصل إلى ختام هذا الموضوع، الذي رافقنا طوال هذه السنة، والذي فتح

أمامنا أبوابا كثيرة كانت موصدة بالنسبة لنا، فقد اكتشفنا من خلاله عالم المسرح، و بالأخص المسرح الإسلامي حيث عرفنا مختلف القضايا الثقافية والاجتماعية والدينية والوعظية والاخلاقية ..... التي يعالجها المسرح .

وما من بداية إلا وتكون لها نهاية وبعون الله وبحمده وصلنا إلى نهاية هذا البحث مع أن نقطة النهاية ستكون بداية لأبحاث و دراسات جديدة ، وقد ساعدنا هذا البحث على التوصل إلى إجابات حول الأسئلة التي كانت تجوب في اذهاننا منذ اختيارنا لهذا الموضوع حيث توصلت إلى النتائج الآتية:-

- ✓ إن المسرح الإسلامي موجود في العالم العربي والإسلامي ،و بالرغم من أنه حظي بدراسات و اهتمام العديد من الأدباء والمفكرين الإسلاميين ،وجهود من اجل التنظير لمسرح اسلامي إلاّ أن هذه الدراسات لم تكن كثيرة ووافية.
- ✓ لم يحظى المسرح الإسلامي بالاهتمام الكبير من طرف المسلمين ، و السلطات و الجانب الإعلامي.
- ✓ إن المسرح الإسلامي في مفهومه العام هو التعبير المسرحي الفني الجميل المؤثر عن الإنسان والكون والحياة والعلاقات والقيم ومختلف القضايا العامة والخاصة من خلال الرؤية الإسلامية.
- ✓ إن المسرح الاسلامي شامل رحب الآفاق ويتناول مختلف الموضوعات والقضايا دون تحرج إلا ما يخدش الحياء أو يغري بالفساد والإفساد.
- ✓ إن المسرح الاسلامي كما نرى لا يعني بالضرورة طرح القصص المستقاة من التاريخ الاسلامي بل هو يعني المسرح الذي يدعو إلى قيم الاسلام. السمحة و الانسانية اي ان المسرح الاسلامي هو المسرح الذي يتبنى فلسفة الاسلام وقيمه السمحاء سواء اعتمد قصص وموضوعات تاريخية او اجتماعية واقعية حديثة ، وبذلك يتحدد هذا

المفهوم بالمضمون " الاسلامي " لا بالشكل الذي ينبغي أن يرتبط بضرورات فنية وجمالية.

- ✓ إن النص الإسلامي في المسرحية الإسلامية يجب أن يعتمد على حكاية ذات معاني وقيم دينية وأخلاقية وهذه الحكاية يمكن أن تكون تاريخية ويمكن أن تكون عصرية ويمكن أن تجمع بين التاريخية والعصرية بشرط أن تكون جذابة وطريفة وبها ما يحفز المتلقي على مشاهدتها بأن يكون النص متواصلا ومتماساً مع هموم وقضايا واهتمامات المشاهد المستهدف.
- ✓ يتميز المسرح بتأثيره في النفوس لأن الخبر ليس كالعيان وعلم اليقين ليس كعين اليقين .
- ✓ ينبغي على الدعاة استخدام المنهج الحسي في دعوتهم لما له من أثر في حياة المدعوين

وقد وضعنا مجموعة من الحلول و المقترحات للنهوض بالمسرح الاسلامي نأمل ان تطبق او تؤخذ بعين الاعتبار وذلك من اجل خدمة الدعوة والنهوض بالعمل الدعوي وهي كالتالي :

- ✓ تأصيل وتوضيح لمفهوم المسرح الإسلامي من خلال جهد مشترك يتعاون فيه المسرحيون بشتى تخصصاتهم من التأليف إلى الإخراج ، ويشارك فيها نخبة من علماء الإسلام الذين لهم اهتمام ودراية مسبقة بهذا الفن وإيمان بأنه وسيلة من وسائل النهوض بالمجتمع والارتقاء بذوقه والارتفاع بقيمه الأخلاقية.
- ✓ العمل على وضع دليل واف للمسرح الإسلامي يشتمل على المعلومات المناسبة لهذا الفن حتى يسترشد بها العاملون في شتى نواحي هذا المسرح الفنية وكذلك الهواة على أن يكون هذا الدليل علميا ومبسطا.
- ✓ إصدار نشرة دورية أو مجلة متخصصة في المسرح الإسلامي وتتبع أخباره ونشاطاته وبرامجه.

- ✓ إقامة مهرجانات للمسرح الإسلامي بصفة دورية مع توفير الإمكانات اللازمة لإنجاح هذه المهرجانات والخروج منها بنتائج وتوصيات قابلة للتطبيق مع الاهتمام برصد الجوائز لمبدعي المسرح الإسلامي في التأليف والإخراج والتمثيل والديكور وسائر الإبداعات التخصصية المسرحية.
- ✓ التواصل مع القنوات المتخصصة بالبرامج الدعوية ومؤسسات الإنتاج الفني وتشجيع الاستثمار في هذا المجال.
- ✓ التوسع في إنشاء مسارح مبسطة في القرى والمدن الصغيرة والمدارس والجامعات والأندية الرياضية ومراكز الشباب مع توفير الإمكانات الضرورية لها والاستفادة من الخامات والكوادر المحلية.
- ✓ يجب على الدعاة أن يكونوا على اطلاع كافي ووافي بهذا الفن ،وان يستغلوه اجمل استغلال ، متمثل في بناء مجتمع مسلم قوي ومتطور، ثم حماية هذا المجتمع من آفات الفكر الهدام ومن تيارات الانحراف.

ختاما لا ينهض المسرح الإسلامي ما لم يتبنى الإسلاميون إقامة المؤسسات الدعوية المختصة بتدريب الدعاة على استخدام فن المسرح وتطويره ليتواكب مع التقدم العلمي .

وأخيراً نشكر الله ﷻ الذي وفقنا لإتمام هذا الجهد المتواضع ، فما كان فيه من خير فلله الحمد والمنة ، وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحثات : * احمادي جمعة *بالنور زينب *بكوش مريم

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾	البقرة	17	34
﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾	البقرة	70	10
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾	البقرة	186	10
﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾	آل عمران	19	11
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾	المائدة	48	27
﴿ قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	الانعام	40	10
﴿ وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	يونس	25	11
﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾	يوسف	33	11
﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾	الرعد	14	11

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾	الاسراء	70	36
﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾	الكهف	26	31
﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾	الكهف	52	10
﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾	الفرقان	14	10
﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾	الشعراء	224	44
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾	الاحزاب	21	29
﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾	ص	21	42
﴿ وَ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾	غافر	41	10
﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ	فصلت	53	29
﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾	الذاريات	20-23	29
﴿ ومَا خلَقَت اُلجْنِّ واَلإنِس إلا ليعبدون﴾	الذاريات	56	42
﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن	الحديد	8	11

كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.			
﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	الغاشية	17-20	29

فهرس الاحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
(اللهم رب هذه الدعوة التامة)	11
(ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله .....)	36
(كانت امرأة ترضع ابناً لها من بني إسرائيل، فمرَّ بها رجل ...)	37
(صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي)	29
(قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ .....)	30
(كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ.....)	31
(لا إن يهدي الله بك رجلا واحدا.....)	43
(إنما مثلي ومثلكم كمثل.....)	34
(كلكم راع وكلكم.....)	44
(من دل على خير فله مثل أجر فاعله)	43

فهرس الآثار

طرف الاثر	الراوي	الصفحة
اخبريني عن خلق رسول الله.....	سعد بن هشام	30
أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلَاثَ..ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:(مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي.....)	حمران مولى عثمان	33
انا اعلمكم بصلاة رسول الله	ابي حميد السّاعديّ	32

قائمة المصادر والمراجع

اولا :القران الكريم

ثانيا :الكتب

أ- كتب الاحاديث:

1. أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ،مسند الإمام أحمد بن حنبل، (لا.ط، القاهرة، مؤسسة قرطبة ، د.ت)

2 سنن الترمذي ، كتاب الصلاة

3. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، (لا.ط، بيروت، دار الفكر، د.ت)

4. محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ج1 (لا.ط ، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.)

5. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، (لا.ط، اليمامة، دار ابن كثير، 1407 هـ- 1987م).

ثانيا: المعاجم

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت، (1419هـ – 1999م).

2. ابن منظور عبد الله على الكثير و أخرون، لسان العرب ، ج 16 ، لا . ط . القاهرة : دار المعارف . د . ت

3 .ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 (لا ط ، دار لسان العرب : بيروت ، د . ت.

4.الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج 2 ،(لا. ط ، دمشق ، مكتبة النوري، د.ت)

5.الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،(لا.ط ، بيروت ، دار الفكر ، سنة 1398هـ- 1978م)

6. جار الله الزمخشري ،تفسير الكشاف، ج4(لا.ط ، القاهرة، مطبعة الاستقامة ، د.ت).

7. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم ،(لا.ط، بيروت، دار المعرفة،1402هـ – 1982م).

8. ماري الياس وحنان قصاب حسن المعجم المسرحي (ط1 ، لبنان ، مكتبة لبنان ،1999 م)

ثالثا: كتب عامة

1 .احمد بن عبد الحليم بن تيميه ،مجموع الفتاوى ، المدنية المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 25 14 هـ /2004م

2.إسماعيل حامد ، الدعوة إلى الله بحكمة و الموعظة الحسنه .(لا . ط ، لا.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1996 م)

3 .بكر بن عبد الله ابو زيد، حكم التمثيل،(ط1، الرياض ،دار الراية للنشر والتوزيع ،1411هـ)

4. تمارا الكساندرو فنا بوتيسيفا، ألف عام وعام على المسرح العربي، ترجمة توفيق المؤذن،(ط1، بيروت ، دار الفارابي، 1981م .)

5 .توفيق الحكيم، قالبنا المسرحي، (لا.ط، مصر، مكتبة الناصر، القاهرة، 1967 م) .

6..توفيق الواعي ، الدعوة إلى الله – الرسالة – الوسيلة – الهدف – (ط 2 ، مصر، دار اليقين ، 1995م)

7. مفاهيم اعلامية من القران الكريم ،سعيد الشنقيطي ،دار عالم الكتب الرياض ،لا ط، 1986.

8. سلمان قطاية، المسرح العربي من أين وإلى أين ؟ (لا .ط سوريا، دمشق ، اتحاد الكتاب العرب، 1972م) .

9.عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي ،(ط 1، دمشق، دار القلم ، د. ت).

10.عبد الكريم زيدان . أصول الدعوة، (ط 3 ، لا . م . لا . ن ، 1396 هـ ، 1976 م).

11.عدنان بن رذيل ، فن كتابة المسرحية (لا . ط . دمشق، اتحاد الكتاب العرب ، 1996م).

12.علي الجرجاني ،التعريفات ،(ط 1، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1405هـ).

13. علي الراعي ، المسرح في الوطن العربي الكويت ،(ط2 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1999م)

14 .على محفوظ ، هداية المرشين إلى طرق الوعظ و الخطابة ،(ط 9 ، لا ، م ، دار الاعتصام : 1399 هـ / 1979 م).
15. عماد الدين خليل ،الغايات المستهدفة للأدب الاسلامي –محاولات في التنظير والدراسة الادبية – (لا. ط، عمان ، الاردن ، دار الضياء ، 2000م).
16.عماد الدين خليل ،النقد الاسلامي المعاصر ،(لا.ط، لبنان، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، د. ت).
17.عمر عبيد حسنة، مدخل إلى الادب الاسلامي ، (لا.ط، لا.م، مكتبة المشكاة الاسلامية، د.ت)
18. محمد أبو الفتح البيانوني المدخل إلى علم الدعوة، ، (ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1414هـ – 1993م).
19.محمد البيانوني ، مدخل إلى علم الدعوة (ط 3، بيروت، مؤسسة الرسالة ، 1995).
20.محمد الميناوي ، التعاريف ، (ط 1 ، بيروت ، دار الفكر ، 1410هـ)
21.شيخ محمد بن صالح العثيمين ،شرح الفية بن مالك ، (ط1، الرياض ،مكتبة الرشد ، 1434هـ،).
22.محمد عزيزة ،الاسلام والمسرح، ترجمة رفيق الصبان ،(ط1، الدار البيضاء ،عيون المقالات ، 1987)
23.محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ج 2 (لا. ط، لبنان ، دار صادر ، د . ت).
24. محمد زكي العشماوي ، في النقد المسرحي و الادب المقارن لا . ط ،بيروت، دار الشروق د . ت) .
25.نجيب الكيلاني، افاق الادب الاسلامي ،(ط1،قطر، كتاب الامه، 1987).
26.نجيب الكيلاني ،الاسلامية والمذاهب الادبية (لا. ط، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،1987).
27.نجيب الكيلاني ،حول المسرحية الاسلامية ،(ط2، لبنان، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1987).
29.يوسف إدريس، مقدمة مسرحية الفرافير، (لا. ط ،مصر، القاهرة ، مكتبة غريب، د. ت)

ب:الرسائل الجامعية

1. راوية حباري ، الوظائف التداولية في مسرحيات احمد رضا حوحو رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكره ، قسم الآداب و اللغات العربية، 14.20.2015
2. صالح بن احمد الغزالي ، حكم ممارسة الفن في الشريعة الاسلامية، رسالة ماجستير، ، جامعة ام القرى، السعودية ، 1414ه
3.صالح قسيس ،مسرحية النار والنور أنموذج لصالح مباركية، رسالة ماجستير تخصص مسرح جزائري ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية2007-2008م
4. عبد الله بن احمد العطاس ،روافد النص المسرحي السعودي دراسة تاريخية فنية ، بحث مقدم لمؤتمر الأدباء السعوديين الثاني المنعقد في الفترة من 2-1419/8/5ه، جامعة ام القرى ،مكة المكرمة

ت:المجلات والدوريات

1. الشيخ علي يوسف ،الفن الاسلامي واثره دعويا وسياسيا وشعبيا ،.من مجلة فلسطين السلمة ،1.11.2005
2. محمد عبد المنعم محمد عبد الكريم المسرحية الاسلامية في مصر في العصر الحديث ، دراسة لنيل درجة الدكتوراه في النقد و الادب .كلية اللغة العربية جامعة الازهر 1987 .
3. محمود محمد كحيلة ،المسرح بين الفنون الاسلامية ، ،نشر هذا المقال في العدد 18من مجلة حراء
4. عبد الكريم برشيد توظيف التراث في المسرح المغاربي، الملتقى العلمي الجزائر، وزارة الثقافة، 2010
5. جمع وترتيب أبي الحسن الأثري علوي بن عمر ابن محمود، فتاوى العلماء الامجاد في حكم التمثيل والانشاد
6. حسن الأمراني ،نحو ثقافة بانية الخصائص، مجلة المشكاة .وجدة ،المغرب العدد،5.6، 1986
7. حسن بن حجاب بن يحيى الحازم .اسهامات نجيب الكيلاني في التنظير الادب الاسلامي ،عضو كلية الآداب بجامعة جازام

8. وليد اخلاصي ، لوحة المسرح الناقصة أبحاث و مقالات و منشورات وزارة الثقافة دمشق

المواقع الالكترونية

1.الياسين تجربة ملهمة في الدعوة الاسلامية ،www.pahinfo.com/heus23.3.2015

2.جميل حمداوي الخصائص الفنية للكتابة المسرحية

http://www.emfed.edi.dz

3. جميل حمداوي ،النظرية المسرحية الاسلامية عند عماد الدين خليل ،بحث منشور على شبكة الانترنيت http://www.alukah.net/library

4 جميل حمداوي ،مقال منشور في الانترنت ،نحو نظرية اسلامية جديدة للمسرح

http://www.alukah.net/literature

5 . حكم التمثيل ،فتوى رقم 8124و2010/11 ،الهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاوقاف.

http://www.awqaf.gov.ae/Fatwa

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
.اهداء	
.الشكر والتقدير	
مقدمة	أ.ب.ج.د
المبحث الاول : مفهوم الدعوة والمسرح	10
اولا : تعريف الدعوة لغة واصطلاحا	10
أ : تعريف الدعوة لغة	10
ب : تعريف الدعوة اصطلاحا	10
ثانيا : تعريف المسرح لغة واصطلاحا	11
أ – التعريف اللغوي للمسرح	12
ب – التعريف الاصطلاحي للمسرح	13
ثالثا: اركان العمل المسرحي	15
رابعا : نشأة المسرح الغربي	17
خامسا :تأصيل المسرح العربي	19
سادسا: دور وأهمية المسرح	22
المبحث الثاني : المسرح اسلوب من اساليب المهج الحسي	25
اولا : التعريف بالمنهج الحسي لغة واصطلاحا	25
أ– التعريف بالمنهج لغة واصطلاحا	25
ب – التعريف بالحس لغة واصطلاحا	25
ثانيا: أساليب المنهج الحسي	26
أ – لفتُ الحِسّ إلى النظر والتأمل:	26
ب – التعليم التطبيقي:	27
ج – القدوة العملية في تعلم الأخلاق والسلوك:	27
ثالثا : تطبيقات المنهج الحسي في الدعوة	28

أ – تصحيح عقيدة البعث لدى المدعوين:	28
ب – غرس المفاهيم الدينية في قلوب المدعوين	28
رابعا: تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها	29
أ – تعليم الصلاة:	29
ب – تعليم الناس الوضوء:	30
المبحث الثالث : المسرح الإسلامي ودوره في الدعوة	32
تمهيد	32
اولا :حكم التمثيل في الاسلام	33
أ–الرأي القائل بتحريمه	33
ب–الرأي القائل بجوازه	33
ثانيا: مفهوم المسرح الإسلامي	36
ثالثا: دور و اهمية المسرح الاسلامي	37
رابعا : مقومات ومضامين المسرح الاسلامي	39
أ – مقومات المسرح الدعوي	39
ب – مضامين المسرح الاسلامي الدعوي	40
خامسا : نماذج من مسرحيات اسلامية	41
أ – مسرحية بلال بن رباح لشاعر محمد العيد آل خليفة	41
ب– مسرحية الناشئة المهاجرة لمحمد الصالح رمضان	41
ج– مسرحية عالم وطاغية للشيخ يوسف القرضاوي	42
سادسا : اهداف المسرح الإسلامي	42
الخاتمة	45
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	48
فهرس الأحاديث النبوية	50
فهرس المصادر والمراجع	57
فهرس الموضوعات	63

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
.اهداء.	
.الشكر والتقدير.	
المقدمة	أ.ب.ج.د
المبحث الاول : مفهوم الدعوة والمسرح	10
اولا : تعريف الدعوة لغة واصطلاحا	10
أ : تعريف الدعوة لغة	10
ب : تعريف الدعوة اصطلاحا	11
ثانيا : تعريف المسرح لغة واصطلاحا	12
أ – التعريف اللغوي للمسرح	12
ب – التعريف الاصطلاحي للمسرح	14
ثالثا: اركان العمل المسرحي	15
رابعا : نشأة المسرح الغربي	18
خامسا :تأصيل المسرح العربي	20
سادسا: دور وأهمية المسرح	23
المبحث الثاني : المسرح اسلوب من اساليب المنهج الحسي	27
اولا : التعريف بالمنهج الحسي لغة واصطلاحا	27

أ- التعريف بالمنهج لغة واصطلاحا	27
ب - التعريف بالحس لغة واصطلاحا	28
ثانيا: أساليب المنهج الحسي	28
أ - لفتُ الحِسّ إلى النظر والتأمل:	28
ب - التعليم التطبيقي:	29
ج - القدوة العملية في تعلم الأخلاق والسلوك:	29
ثالثا : تطبيقات المنهج الحسي في الدعوة	30
أ - تصحيح عقيدة البعث لدى المدعوين:	30
ب - غرس المفاهيم الدينية في قلوب المدعوين	31
رابعا: تعليم الأمور التطبيقية العملية والدعوة إليها	31
أ - تعليم الصلاة:	32
ب - تعليم الناس الوضوء:	33
المبحث الثالث : المسرح الإسلامي ودوره في الدعوة	35
تمهيد	35
اولا :حكم التمثيل في الاسلام	36
أ-الرأي القائل بتحريمه	36
ب-الرأي القائل بجوازه	37
ثانيا: مفهوم المسرح الإسلامي	40

ثالثا: دور و اهمية المسرح الاسلامي	41
رابعا : مقومات ومضامين المسرح الاسلامي	44
أ – مقومات المسرح الدعوي.	44
ب – مضامين المسرح الاسلامي الدعوي	45
خامسا : نماذج من مسرحيات اسلامية	45
أ – مسرحية بلال بن رباح لشاعر محمد العيد آل خليفة	46
ب– مسرحية الناشئة المهاجرة لمحمد الصالح رمضان** :	46
ج– مسرحية عالم وطاغية للشيخ يوسف القرضاوي	47
سادسا : اهداف المسرح الإسلامي	47
الخاتمة	50
فهرس الآيات القرآنية	53
فهرس الأحاديث النبوية	55
فهرس الآثار	56
فهرس المصادر والمراجع	57
فهرس الموضوعات	57